المـؤرِّخ الدمشقيّ العـزّ بن تـاج الأمناء ابن عساكر (ت643هـ/1245م) وكتابه "مُـوَايَـمَة ُالنَّسَّابَة"

مضر عدنان طلفاح *

ملخص

يهدف هذا البحث إلى إبراز مؤرخ دمشقي غير مشهور في أيامنا، وهو العز بن تاج الأمناء ابن عساكر (ت643هـ/1245م)، وتجلية شخصه وحياته، ومسيرته العلمية درساً وتدريساً، وتسليط الضوء على كتابه في التاريخ "مُوَايَمَة ُالنَّسَّابَة"؛ عنواناً، ونطاقاً زمنياً وجغرافياً، ومنهجاً. وتبيان أهميته مصدراً تاريخياً لمدينة دمشق ومجتمعها في النصف الأول من القرن 7هـ/13م للمؤرخين اللاحقين له، وعلى الأخص المؤرخ الدمشقي أبو شامة (ت665هـ/1266م)، من خلال تسليط الضوء على نقوله عنه ودراستها.

المقدمة

أنجبت مدينة دمشق العديد من المؤرخين الذين أسهموا في رفد المدرسة التاريخية الشامية خصوصاً، والإسلامية عموماً، بالعديد من المصنفات التاريخية المتنوعة[1]. وكان من بين هؤلاء المؤرخين: العز بن تاج الأمناء ابن عساكر (ت643هـ/1245م)، الذي عَدَّه المؤرخون اللاحقون له أحد المؤرخين الدمشقيين المشهورين في القرنين 7-8هـ/13-14م[2]، ويؤكّد ذلك اعتمادهم كتابه "مُوَايَمَة النَّسَّابَة" مصدراً من مصادرهم التاريخية ونقلهم عنه في مؤلفاتهم[3]. إلا أن كتاب "مُوَايَمَة النَّسَّابَة" فُقِد منذ النصف الثاني من ق8هـ/14م، مما أدى إلى طمس شهرة العز وكتابه، حتى أننا لا نجد له ذكراً عند السخاوي[4]، أو البغدادي[5] من بعده. وهو ما سايرهم عليه المحدثون الذي تصدوا لدراسة المدرسة التاريخية الشامية ومؤرخيها كشاكر مصطفى[6]، وصلاح الدين المنجد[7] من العرب، وبروكلمان[8]، وسزكين[9] من غيرهم.

وعلى الرغم من اتجاه بعض الباحثين المعاصرين إلى دراسة المدرسة التاريخية الشامية ومؤرخيها، وتسليط الضوء على مؤلفاتهم التاريخية وقيمتها وأهميتها، إلا أن أحداً منهم، في حدود ما اطلع عليه الباحث، لم يعنَ ألبتة بدراسة العز بن تاج الأمناء وتسليط الضوء على

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2016.

* قسم التاريخ، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

شخصه وكتابه "مُوَايَمَة النَّسَّابَة"، رغم أن نُقول المؤرخ أبو شامة (ت665هـ/1266م) تتيح إلقاء الضوء على الكتاب، ودراسة منهج مؤلفه العز، ورصد مجالات اهتماماته، وتبيين أهميته التاريخية في دراسة تاريخ مدينة دمشق ومجتمعها في النصف الأول من ق 7هـ/13م، وتتبع أثره في المؤرخين اللاحقين له، ومن هنا جاء هذا البحث مكرساً لتحقيق هذه الغاية.

اسمه ونسبه ومولده

هو عز الدين أبو عبد الله محمد بن تاج الأمناء أبي الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي[10]، المشهور بعز الدين النسابة[11]، أو العز النسابة اختصاراً[12]. ولد في مدينة دمشق في 13 رجب سنة 565هـ / 1 نيسان 1170م[13]، لإحدى أشهر الأسر العلمية فيها، إذ كان بنو عساكر[14] "بيت جليل كبير من الدمشقيين، كثير الفضلاء والحُفاظ والأمناء. [وقد] جمع هذا البيت رئاسة الدين والدنيا"[15] في دمشق، وعُدَّ "بيت الحفظ والفقه والرواية والعدالة"[16] فيها. وسيتم الاقتصار هنا على أسرته.

فجده القاضي أبو عبد الله محمد بن الحسن[17]، "توفي سنة بضع وستين" وخمسماية، كان شيخاً متديناً، راوية للفقه والحديث[18]. وزوجته: أسماء بنت أبي البركات محمد الدمشقية (ت 595هـ/1198م)، إحدى النساء الراويات للعلم[19]. وكان والده: تاج الأمناء أبو الفضل أحمد بن محمد (542 – 610هـ /1147ـ 1213م)[20] احد علماء عصره[21]، متديناً، ذا مكانة واحترام بين معاصريه، مواظباً على الجهاد ضد الفرنجة، وألف كتاب الأنس في فضائل القدس[22]، وتولى مناصب رفيعة في دمشق[23]. وكان للعز النسابة أربعة من الأخوة هم: أبو الحسين هبة الله (570 – 619هـ/1174 - 1222م)، وأبو بكر محمود (573 – 629هـ/1177-1231م)، وأبو العباس الفضل (593 – 631هـ/1196 - 1233م)[24]. ونصر الله، والذين كان لهم إسهام في الحياة العلمية في دمشق، وكذلك أبناؤهم وأحفادهم من بعد[25]. ولم تسعفنا المصادر بأي ذكر لوالدته أو أخواته، إن كان له أخوات، أو حتى لزوجته وأبنائه. وهو ما يدفع للتساؤل إن كان قد أنجب، إذ حرصت المصادر على ذكر أعلام بني عساكر، ولم تذكر من بينهم أي ولد للعز أو حفيد.

شيوخه وعلومه:

كان لانتساب العز إلى هذه الأسرة العلمية التي تعنى بتنشئة أبنائها وتعليمهم، أكبر الأثر في مسيرته العلمية، إذ حرص والده تاج الأمناء على تعليمه وتردده إلى حلقات العلم منذ بلوغه السادسة من عمره، وهو ما يتضح من اصطحابه إياه إلى حلقات الحافظ أبي القاسم ابن عساكر (ت571هـ/1175م)[26]، وغيره من كبار علماء عصره في دمشق، وفيما يلي عرض لهؤلاء العلماء الذين درس عليهم العز، مما أسعفت المصادر برصدهم، مرتّبين حسب تاريخ وفاتهم:

1. أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر[27] الدمشقي (ت 571هـ/1175م) إمام محدث، ومؤرخ كبير[28]. وقد وصل برواية العز من مؤلفات الحافظ ابن عساكر: كتاب "الأربعون البلدانية"[29].
2. أبو محمد عبد الصمد بن سعد النسوي[30] (ت 572هـ/1176م) قاضٍ دمشقي[31].
3. أبو الخطاب عمر بن محمد العليمي[32]، المشهور بابن حوائج كاش (ت574هـ/1178م)[33]، مؤرخ دمشقي، وأحد موارد ابن العديم في بغية الطلب[34].
4. أبو الفهم عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن أبي العجائز[35] (ت576هـ/1180م)، محدث دمشقي[36].
5. أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن السلمي، ويعرف بابن سَيِّدة[37] (ت576هـ/1180م)، محدث دمشقي[38].
6. أبو طالب الخضر بن هبة الله بن طاووس[39] (ت578هـ/1182م)، أبرز علماء القراءات في دمشق[40].
7. أبو عبد الله محمد بن حمزة، المشهور بابن أبي الصقر[41] (ت580هـ/1184م)، محدث دمشقي، وعالم في الشروط[42].
8. أبو محمد عبد الرحمن بن علي الخِرَقي[43] الدمشقي (ت587هـ/1191م)، فقيه شافعي[44].
9. أسماء بنت أبي البركات محمد بن الحسن[45] الدمشقية (ت 595هـ/1198م)، جدة العز[46].
10. والده تاج الأمناء أبو الفضل أحمد بن محمد ابن عساكر[47] (ت610هـ/1213م).

وعلى الرغم من أن المصادر، المتوافرة، لم تَجُد إلا بهذا القدر فقط من شيوخ العز، إلا أن قائمة شيوخه، أعلاه، تؤكد شروعه في طلب العلم منذ السادسة من عمره، وأنه اكتفى بالدراسة على علماء دمشق، ولم يقم كغيره من أقرانه، آنذاك، برحلة خارجها لطلب العلم على شيوخ المدن العربية الإسلامية الأخرى وعلمائها، وهو أمر يعززه ضمناً صمت المصادر، التي ترجمت له، عن أي ذكر لرحلة علمية له خارج دمشق، أو دراسته على علماء عصره في الأقاليم والمدن الإسلامية الأخرى، أسوة بغيره من طلبة العلم، في أيامه.

كما أن أسماء شيوخه ومجالات اهتمامهم وإبداعاتهم وتخصصاتهم تتيح معرفة بعض العلوم التي دَرَسَها عليهم، والتي يمكن إجمالها في: القرآن وعلومه، والحديث النبوي وعلومه، والفقه الشافعي، والشروط، والتاريخ والأنساب، ناهيك عن اللغة العربية وآدابها. وهو ما يتأكد بوصف بعض المؤرخين للعز، إذ وصفه الحسيني (ت695هـ/12195م) بأنه: كان "عارفاً بالأنساب، وله يد في التاريخ"[48]. وهو ما أكده الذهبي (ت748هـ/1347م)، مضيفاً بأن "له نظم وسيط"[49]،

في حين وصفه السبكي (ت771هـ/1369م) بأنه: "حافظَ، نَسّابةٌ، مؤرخٌ، شاعرٌ"[50]، أما النعيمي (ت 927هـ/ 1520م) فقد أطلق عليه صفة "المفسر النسابة"[51].

وبتتبع مرويات العز وعلومه التي دَرَّسَها يتأكد أنه دَرَسَ هذه العلوم، وكانت له مشاركة فيها، إذ كان مدرساً للقراءات القرآنية[52]. ومحدثاً راوياً للحديث، ومصنفاته[53]، ومدرساً له في دار الحديث النورية في دمشق[54]. وذكره السبكي ضمن فقهاء الشافعية بدمشق[55]، وحفظ الذهبي (ت748هـ/1347م) قطعة من شعره في رثاء ابن عمه عماد الدين أبو القاسم علي بن القاسم بن الحافظ ابن عساكر (ت616هـ/1219م) [56] قدم لها بأنها "مرثية حسنة"[57]، مما يؤكد وصفه بالشاعر. كما كان له مساهمة في علم التاريخ[58]، وهو ما سيُعرض لاحقاً.

مكانته ووفاته

حظي العز بمكانة محترمة ومرموقة في المجتمع الدمشقي، إذ "كان من أعيان بلده"[59]، ورؤسائها[60]. وهو ما يتبين في النعوت التي أطلقها عليه من ترجم له، إذ نعته الذهبي بـ "الصدر"[61]، فقال: "صدر كبير"[62]، وكان مصطلح الصدر يطلق على الرجل "عالي الشأن"[63]، ولهذا فقد وصفه الحسيني بـ "الشيخ الجليل"[64]، أما الذهبي فقد نعته بـ "الرئيس"[65]. وقد نال العز هذه المكانة لعدة أسباب، أولها: نسبه إلى بني عساكر، وهو "بيت جليل كبير من الدمشقيين،...، جمع هذا البيت رئاسة الدين والدنيا"[66] في دمشق، وهو البيت الذي أصبح العز "كبيره" عند دخوله في سن الكهولة[67]. وثانيها: علمه الذي أهله أن يغدو أحد علماء دمشق البارزين في عصره، مما أهله أن يدرّس في دار الحديث النورية[68]، كبرى مدارس الحديث النبوي في مدينة دمشق، آنذاك. وهو ما يتضح بما أطلقه عليه الذهبي من نعوت، إذ قال عنه: "الإمام الفاضل"[69]، و"الرئيس العالم"[70]، ويؤكده كثرة من تتلمذ عليه، والذين غدا بعضهم كبار علماء عصرهم. وثالثها: خُلقه واحترامه لذاته، الذي اكسبه محبة ومهابة، وهو ما أكده الذهبي بوصفه أنه: "محتشم، فاضل"[71]، يحرص على الظهور "متجملاً. يركب البغلة ويلبس البزة الحسنة"[72]، وهو ما قد يدل على يسار ظاهر. وقد توفي العز في مدينة دمشق في 3 جمادى الأولى سنة 643هـ/25 أيلول 1245م، ودفن فيها[73]، عن عمر يناهز 78 عاماً.

تلامذته

غدا العز أحد علماء مدينة دمشق البارزين في عصره، وهو ما دفع الكثير من طلبة العلم إلى قصده والدراسة عليه، ورغم أن المصادر لا تُظهر تاريخاً معيناً لبدئه في التدريس، إلا أن بعضها أكد، عَرَضَاً، استمراره فيه حتى سنوات عمره الأخيرة قبل وفاته سنة 643هـ/1245م إذ كان لا يزال مقصداً لطلبة العلم في سنة 640هـ/1242م، وهي السنة التي شرع فيها محيي الدين أبو

زكريا يحيى بن أحمد بن نعمة المقدسي (ت 716هـ/ 1316م) في الدراسة بدمشق، حيث كان من بين شيوخه العز النسابة[74]. وفيما يلي عرض لتلامذته الذين درسوا عليه، حسبما جادت به المصادر، مرتّبين حسب تاريخ وفاتهم:

1. عز الدين أبو حفص عمر بن محمد الأميني المعروف بابن الحاجب[75] (ت 630هـ/ 1233م)، محدث ومؤرخ دمشقي، له ذيل على تاريخ دمشق لابن عساكر، ومعجم شيوخ[76].
2. كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد ابن العديم[77] العقيلي (ت 660هـ/1262م)، مؤرخ حلبي مشهور[78].
3. تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري[79] الدمشقي (ت 690هـ/1291م)، فقيه شافعي كبير، له عدة مؤلفات[80].
4. بدر الدين أبو علي الحسن بن علي الدمشقي القلانسي ابن الخلال[81] (ت702هـ/1302م)، محدث دمشقي ثقة[82].
5. كمال الدين أبو العباس أحمد بن محمود الشيباني الدمشقي المشهور بابن العطار[83] (ت 702هـ/1302م)، أديب وكاتب بليغ، عمل في ديوان الإنشاء في دمشق[84].
6. نجم الدين أبو المعالي عبد العالي بن عبد الملك الربعي[85] (ت 702هـ/1302م)، محدث وعالم شروطي دمشقي[86].
7. تقي الدين إبراهيم بن إسماعيل التنوخي[87] (ت702هـ/1303م)، محدث دمشقي[88].
8. شرف الدين محمد بن علي التميمي المعروف بابن القلانسي[89] (ت 704هـ/1304م)، محدث دمشقي[90].
9. شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم الفزازي[91] (ت 705هـ/ 1306م)، مقرئ ومحدث ونحوي دمشقي[92].
10. شرف الدين أبو الفداء إسماعيل بن محمد الأنصاري الحرستاني[93] (ت 709هـ/ 1309م)، فقيه دمشقي[94].
11. فخر الدين أبو محمد إسماعيل بن نصر الله بن تاج الأمناء ابن عساكر[95] (ت 711هـ/ 1311م)، فقيه ومحدث دمشقي، وهو ابن أخي العز النسابة[96].
12. شرف الدين أبو الفضائل محمد بن داود الأباري[97] (ت 713هـ/ 1313م)، محدث وخطيب دمشقي[98].
13. زين الدين إبراهيم بن عبد الرحمن المشهور بابن الشيرازي[99] (ت 714هـ/ 1314م)، محدث دمشقي[100].

14. رشيد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عثمان القرشي المعروف بابن المعلم[101] (ت 714هـ/ 1314م)، محدث ومقرئ، وكبير فقهاء الأحناف في عصره[102].
15. وزيرة بن يحيى التنوخية [103] الدمشقية (ت 715هـ/ 1315م)، محدثة دمشقية[104].
16. محيي الدين أبو زكريا يحيى بن أحمد الدمشقي المعروف بابن المقدسي[105] (ت716هـ/1316م)، محدث، وفقيه شافعي دمشقي[106].
17. بهاء الدين أبو محمد القاسم بن مظفر بن محمود بن تاج الأمناء ابن عساكر[107] (ت723هـ/1323م)، محدث ومؤرخ وطبيب دمشقي[108].
18. آمنة بنت محمد البعلبكية (ت 725هـ/ 1325م)[109].

كتابه "مُوَايَمَة النَّسَّابَة"

أجمع المؤرخون الذين ترجموا للعز النسابة على اهتمامه بالتاريخ، وتأليفه فيه، دون أن يذكر أحد منهم عنواناً لكتابه، أو منهجه فيه[110]، باستثناء الذهبي الذي انفرد من بينهم بذكر عنوان الكتاب، ومنهج العز فيه، وتقييمه الخاص له، فقال: "له تاريخ على الحوادث، فيه الدُّرَّة والبَعْرة وأشياءُ باردةٌ، ولم يُظْهِرْهُ الرجلُ، وإنما هو تعاليق في جريدة، وتُسمّى: **مُوَايَمَة النَّسَّابَة**"[111]. ويقدم نص الذهبي هذا معلومات بالغة الأهمية عن كتاب العز، إذ أكّد وجود كتاب في التاريخ ألفه العز النسابة، وذكر اسمه الذي أطلقه عليه مصنفه، وبيّن منهج المؤلف فيه، ونوعه ضمن أنواع الكتابة التاريخية عند المسلمين في القرن 7هـ/ 13م، وألقى الضوء على طبيعة أخباره التي دوّنها.

ويفصح عنوان الكتاب "مُوَايَمَة النَّسَّابَة" عن المنهج الذي اعتمده العز في تأليفه، إذ تعني لفظة موايمة: يومياً، أو يوماً فيوم[112]. وهي صيغة نادرة الاستخدام في المصادر، غير أنها كانت معتمدة في بلاد الشام في العصرين الأيوبي والمملوكي، إذ استخدم معاصر العز النسابة: القاضي الشافعي ابن أبي الدم الحموي (ت 642هـ/ 1244م) صيغة "موايمة" بمعنى يومياً في السجلات الشرعية الرسمية الصادرة عن القضاة، عندما أورد أنموذجاً لسجل شرعي يصدره القاضي للسماح للوصي على القاصر اليتيم بصرف النفقة لحاضنه، ونصه: "وأَذِنَ لفلان بن فلان العدل الأمين، المودع عنده مال الطفل المفروض المذكور، أن يدفع القدر **موايمة أو مشاهرة**، إلى الحاضن المسمّى من مال الطفل المسمى، إذناً صحيحاً شرعياً، أُشهد عليه بتاريخ كذا وكذا"[113]. كما استخدم الإمام أحمد بن تيمية (ت 728هـ/1327م) الصيغة نفسها بمعنى يومياً كذلك في الرد على استفتاء قُدم له حول إجارة الوقف، فرد بما نصه: "الواجب على الناظر أن يفعل مصلحة الوقف في إجارة المكان: **مسانهة، أو مشاهرة، أو موايمة**، فإن كانت المصلحة أن

يؤجره يوماً فيوماً،...، وإن كانت المصلحة أن يؤجره مشاهرة،...، فعل ذلك. وأما إن كانت المصلحة مسانهة فقد فعل ما عليه"[114].

وبناءً على ما تقدم، فإن عنوان كتاب العز "مُوَايَمَة النَّسَّابَة" يعني: مياومات/ يوميات النسابة، وهو ما يؤكده ويعززه قوة أن أبا شامة ذكر عرضاً في أحد نقوله عن العز عنواناً لكتابه، فقال: "وذكر العز بن عساكر في المياومات"[115]، ومع أن هذا ليس عنوان الكتاب كما وضعه مؤلفه، إلا أنه إشارة مهمة إلى منهجه وطريقة تأليفه وعرضه القائم على اليوميات، ولهذا فقد وصفه الذهبي بقوله: "له تاريخ على الحوادث"[116]. ولم يكن العز مبتدعاً لنهج كتابة اليوميات التاريخية، بل اندرج عمله هذا ضمن تيار بدء في حقل الكتابة التاريخية عند المسلمين منذ 3هـ/ 9م، على أقل تقدير، واستمر حتى عصر العز، وهو ما يتمثل في تاريخ القاضي الفاضل (ت 596هـ/1200م) وزير صلاح الدين الأيوبي، المسمى بـ "المياومات"، أو "المتجدّدات"، أو "الماجريات"[117]، والذي "علق فيه الحوادث في كل يوم"[118]، ثم استمر هذا التقليد من بعدهما، وهو ما يتجلى بيوميات ابن طوق (ت 915هـ/1509م)، التي حُفظت من الضياع [119] دوناً عن "مُوَايَمَة النَّسَّابَة" ومياومات القاضي الفاضل.

النطاق الزمني والجغرافي لكتاب "مُوَايَمَة النَّسَّابَة"

يعد عدم وصول كتاب "مُوَايَمَة النَّسَّابَة" إلينا من جهة، وعدم ذكر المؤرخين الذين نقلوا عنه، أو ترجموا لمؤلفه العز، عن السنة التي بدأ بها الكتاب، وتلك التي انتهى فيها من جهة أخرى، دافعاً للعودة إلى النقول عنه عند المؤرخين اللاحقين له، والتي يمكن أن تضيء هذا الجانب.

انفرد ابن خلكان، فيما بين أيدينا من مصادر، بنقل أقدم نص عن العز زمنياً، والذي يتحدث عن وفاة سيف الإسلام طغتكين بن أيوب الأيوبي ملك اليمن[120] (577- 593هـ/1181-1196م) "بالحمراء من بلاد اليمن"[121]، في سنة 593هـ/1196م[122]. في حين انفرد أبو شامة بآخر النصوص المنقولة عن العز زمنياً، والذي يتعلق بأحد أحداث سنة 637هـ/1239م[123]. أي أن نصوص العز في "مُوَايَمَة النَّسَّابَة" التي حفظتها المصادر، المتوافرة، تنحصر بين سنتي 593-637هـ/1196-1239م، وهو ما يمكن الاستئناس به لترجيح نطاق الكتاب الزمني، بالاستعانة بمراحل العز العمرية.

كان العز قد بلغ 25 من عمره في سنة 590هـ/1193م، مما يؤهله لرصد الأحداث والبدء بتقييدها في يومياته، وهو ما يتيح بالاعتماد على نقل ابن خلكان عنه المؤرخ بسنة 593هـ/1196م، ترجيح شروعه في كتاب "مُوَايَمَة النَّسَّابَة" منذ مطلع عقد التسعينيات من القرن 6هـ/ 12م. أما توقف النقول عنه منذ سنة 638هـ/1240م فلا تعني بالضرورة توقف مؤلفه عن تقييد يومياته، إذ امتد به العمر إلى سنة 643هـ/1245م، وكان لا يزال قادراً على التدريس

ومباشرة الحياة العامة في سنة 640هـ/1242م[124]، مما يرجح معه امتداد تقييده للحوادث حتى هذه السنة، على أقل تقدير، إن لم يستمر في ذلك حتى قبيل وفاته في سنة 643هـ/1245م. ويُفسّر توقف أبو شامة عن النقل من "مُوَايَمَة النَّسَّابَة" أنه بدأ بدوره في تسجيل الأحداث التي عاشها، شأنه في ذلك شأن العز من قبله. وعليه يمكن القول أن كتاب "مُوَايَمَة النَّسَّابَة" غطى الحقبة الزمنية الممتدة بين سنتي 593/590هـ ـ643/640هـ (1196/1193م– 1245/1242م)، أي أنه سجل أحداث نصف قرن تقريبًا.

أما النطاق الجغرافي للكتاب فتُظهر نُقول المصادر عنه تركيزاً واضحاً على مدينة دمشق خاصة، مع الإشارة أو الاستطراد بما يتعلق أو يرتبط بها من أحداث بلاد الشام، أو مصر[125]، وهو ما يمكن تأكيده بأن العز لم يغادر دمشق، وعاش حياته بأكملها فيها، وعني بتدوين يومياته ومشاهداته التي كانت مدينة دمشق مسرحاً لها، مما يتيح وصف "مُوَايَمَة النَّسَّابَة" بأنه: كتاب ليوميات مدينة دمشق خلال نصف قرن تقريبًا يمتد بين سنتي 593/590هـ ـ643/640هـ (1196/1193م– 1245/1242م).

مصادر العز في "مُوَايَمَة النَّسَّابَة"

تقسم أخبار العز في "مُوَايَمَة النَّسَّابَة" إلى قسمين رئيسيين، لكل منهما مصادره الخاصة، حسبما تفصح نقول المصادر عنه، أولهما: الأخبار المتعلقة بأحداث مدينة دمشق ووفياتها، وهي الحجم الأكبر من أخباره، والتي اعتمد العز في تدوينها على مشاهداته الخاصة، ورصده اليومي المباشر للأحداث، وهو ما سيُجلّى عند الحديث عن منهجه.

وثانيهما: الأخبار المتعلقة ببعض أحداث الأقاليم الإسلامية المجاورة ووفياتها، والتي صرح العز باعتماده في بعض أخباره مصادر كتابية وشفوية، بعضها لشهود عيان عن الخبر الذي يدونه، نقل عنه أبو شامة في أحداث سنة 601هـ/1204م قوله: "وصل الخبر بموت بوريا التقوي[126] غريقاً ببلاد المغرب في خدمة ابن عبد المؤمن"[127]. ونقل عنه في أخبار سنة 607هـ/1210م قوله: "وفي عاشر المحرم وصل حسن الحمّار من مكة سابقاً للحج وأخبر،...، ثم وصل كتاب مرزوق الطشتدار[128] الأسدي في الخامس والعشرين من المحرم، وكان حاجاً، يخبر فيه..."[129]. ونقل عنه في السنة نفسها قوله: "وفي ثاني شعبان كان إملاك[130] نور الدين رسلان شاه صاحب الموصل[131] على ابنة العادل[132]،...، ثم وصل الخبر بوفاة نور الدين هذا بالموصل في آخر رجب، وقام ولده عز الدين مسعود بالأمر"[133].

وفي الوقت ذاته ترد بعضٌ من أخبار العز التي دوّنها بشيء من التفصيل تتعلق بالأقاليم الإسلامية المجاورة دون أن يذكر فيها مصدره، كأخبار المجاعة والغلاء في مصر في سنة 597هـ/1200م[134]، وغارتي الفرنجة على الساحل المصري في سنتي 600هـ/1203م

و607هـ/1210م[135]، والزلزالين اللذين ضربا المنطقة في عامي 597هـ/1200م و598هـ/1201م، وخلفا دماراً واسعاً[136]، والتي يمكن ترجيح اعتماده الرواية الشفوية للعديد من شهود العيان على هذه الأحداث، إذ هي مما استفاض خبره بين الناس آنذاك، نظراً لخطورتها وجسامة آثارها.

نقول المؤرخين اللاحقين عنه

يوحي قول الذهبي إن للعز "تاريخ على الحوادث،...، ولم يظهره الرجل، وإنما هو تعاليق في جريدة"[137]، أن العز كان ضنيناً بكتابه، ولم يذعه بين المهتمين بعلم التاريخ في عصره، غير أن قول الذهبي هذا يحمل تضليلاً غير مقصود، إذ إن العز لم يظهر كتابه فعلاً ولم ينشره في أيامه، لا لضنه به، وإنما لكونه يوميات تاريخية يسجلها يوماً بيومٍ، وهو ما يعنى أن الكتاب لم ينتهِ، ولن ينتهي إلا بموت مؤلفه، أو توقفه القسري لأي علة عارضة عن الكتابة، لا كشأن غيره من المصنفات التاريخية، أو غيرها، ذات الموضوع المحدد التي ينشرها مؤلفها بمجرد الانتهاء من تأليفها، وهو ما يمكن أن نؤكده من وصف الذهبي ذاته للكتاب بأنه "تعاليق في جريدة"[138]، إذ تعني الجريدة: الصحيفة التي يكتب عليها، أو السجل[139]، مما يوضح أنها صحف مجمعة أو سجل لا كتاب، عند تدوينها، وقد استخدمت بهذا المعنى في دواوين الدولة الرسمية، آنذاك[140].

أضف إلى ذلك أن اليوميات التاريخية، على الأغلب، لا تعني معاصريها، إذ هم معايشون للأحداث بدورهم، وإنما تبرز أهميتها للمؤرخين اللاحقين كونها تقدم لهم معلومات مهمة عن أحداث لم يعاصروها؛ وهو ما ينطبق على كتاب "مُوَايَمَة ُالنسَّابَة"، إذ اكتسب أهمية لدى المؤرخين اللاحقين للعز، الدمشقيين منهم على وجه التحديد، حسبما يتضح من المصادر، نظراً لاحتوائه أخباراً تُعنى بدمشق خاصة، وبلاد الشام عامة، لم يجدوها عند غيره من المؤرخين، أو أنه قدم تفاصيل لم يذكروها، وفيما يلي أهم المؤرخين الذين اعتمدوا على كتاب "مُوَايَمَة النسَّابَة" ونقلوا عنه، مرتّبين حسب أقدميتهم الزمنية:

1- **أبو شامة،** شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي (ت 665هـ/ 1266م)، حيث صرح باعتماده كتاب "مُوَايَمَة النسَّابَة" مصدراً من مصادره التاريخية في كتابه: الذيل على الروضتين، فقال: "ذكر العز بن عساكر في المياومات"[141]، مؤكداً اعتماده نسخة الكتاب التي بخط مصنفه العز، فقال: "نقلتُ من خط العز محمد بن تاج الأمناء أحمد بن محمد بن الحسن، قال"[142]، و"نقلت من خط محمد بن تاج الأمناء قال"[143]، كما أشار أبو شامة لنقوله عن العز بقوله: "ذكر العز بن تاج الأمناء"[144]، و"قال العز بن تاج الأمناء"[145]، وهي الصيغة الأكثر شيوعاً عنده.

صرح أبو شامة باعتماده على كتاب "مُوَايَمَة النَّسَّابَة" في أحداث دمشق ووفياتها في السنوات: 595هـ/1198م، 597/1200م، 598هـ/1201م، 599هـ/1202م، 600هـ/1203م، 601هـ/1204م، 602هـ/1205م، 604هـ/1207م، 605هـ/1208م، 607هـ/1209م، 609هـ/1211م، 613هـ/1216م، 614هـ/1217م، 637هـ/1239م، وقام بنقل نصوص طويلة عن العز، قارب بعضها الصفحة[146]. غير أن هنالك دلائل تشير إلى أن أبا شامة (ولد سنة 599هـ/1202م، واستقر نهائياً في دمشق في سنة 630هـ/1232م، بعد أن أنهى رحلاته في طلب العلم)[147] كان ينقل عن كتاب "مُوَايَمَة النَّسَّابَة" في مواضع أخرى دون الإشارة إليه، أو نسبة نقوله إلى العز، وهو ما يؤكده الخبر الذي أورده عن وفاة الملك سيف الإسلام طغتكين ملك اليمن الأيوبي (577- 593هـ/1181-1196م) دون ذكر مصدره[148]، رغم أن ابن خلكان يورد الخبر بحرفيته مع نصه صراحة على نقله عن العز[149].

تكمُن أهمية نقول أبي شامة أنه حفظ نصوصاً مطولة من كتاب "مُوَايَمَة النَّسَّابَة" وهو ما يمكننا من الاطلاع عليها، وتبيان أهميتها، وتسليط الضوء على منهج مؤلفه فيها، وهو ما سيعرض تالياً، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد أضحى أبو شامة مصدراً لنقول بعض المؤرخين اللاحقين عن العز، وفيما يلي عرض سريع لهم، حسب المصادر المتوافرة، مرتّبين إياهم زمنياً:

أ. المؤرخ صلاح الدين الصفدي، خليل بن أيبك (ت 764هـ/1362م)، في كتابه الوافي بالوفيات، حيث اقتبس نصاً واحداً عن العز بواسطة أبي شامة[150].

ب. المؤرخ بدر الدين محمود العيني (ت 855هـ/ 1451م)، في كتابه عقد الجمان، حيث اقتبس (5) نصوص للعز بواسطة أبي شامة[151].

ت. المؤرخ ابن طولون (ت 953هـ/1546م)، حيث اقتبس في كتابه القلائد الجوهرية نصاً واحداً للعز بواسطة أبي شامة[152]، ونصاً واحداً عنه أيضاً في كتابه اللمعات البرقية[153].

2- **ابن خلكان**، شمس الدين أحمد بن محمد (ت 681هـ/1282م)، حيث نقل عن العز نصًا عن موت الملك سيف الإسلام طغتكين ملك اليمن الأيوبي (577- 593هـ/1181-1196م) فقال: "وذكر العز بن عساكر أنه مات بالحمراء من بلاد اليمن"[154]. وقد ورد ذات النص عند أبي شامة غير منسوب للعز[155]، مما يؤكد أن ابن خلكان اعتمد على كتاب "مُوَايَمَة النَّسَّابَة" مباشرة مصدراً من مصادر كتابه "وفيات الأعيان"، إلا أنه لم يصرح سوى بهذا النقل فقط[156].

3- **الذهبي**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ/ 1347م)، حيث اقتبس (5) نصوص عن العز في مؤلفاته، إلا أنه أسندها مباشرة إليه، قائلاً: "قال العز النسابة"، دون ذكر كتابه فيها[157]، ورغم ذلك يمكن تأكيد اعتماد الذهبي على كتاب "مُوَايَمَة النَّسَّابَة"

مباشرة، إذ إن انفراده بالوصف الدقيق للكتاب[158]، يؤكد اطلاعه عليه، كما أن بعض النصوص التي أوردها في مؤلفاته عن العز[159] لم ترد مطلقاً عند أبي شامة.

منهج العز في كتابه "مُوَايَمَة النَّسَّابَة"

سبق بيان أن كتاب "مُوَايَمَة النَّسَّابَة" يوميات تاريخية دونها العز النسابة لأحداث مدينة دمشق بين عامي 593/590هـ ـ643/640هـ (1196/1193م– 1245/1242م)، إذ اعتمد العز في كتابه منهج تدوين الأحداث يوماً بيوم، ولهذا فقد وصف الذهبي الكتاب بأنه: "تاريخ على الحوادث"[160]، فكان يذكر اليوم وتأريخه ثم الحدث التاريخي الذي وقع فيه، وهو ما يظهر بجلاء في نقول أبي شامة عنه، بعد أن أعاد تجميع ما انتقاه في سياق واحد، منها على سبيل المثال لا الحصر، ما نقله عنه في أحداث سنة 602هـ/1205م، إذ قال: "ونقلت من خط العز محمد بن تاج الأمناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن قال: يوم الجمعة العشرين من ربيع الأول توفيت أم المعظم،...، قال: وفي رابع عشر جمادى الآخرة توفي الفقيه شرف الدين [ابن الشهرزوري]...، قال: وفي أول شوال غيّروا من قبة الجامع عدة أضلاع في شمالها. وفي خامس عشر توفي مسعود الحبشي الزاهد ودفن بالجبل. وفي يوم الخميس سابع ذي القعدة وُجِد التقي الأعمى مشنوقًا"[161]. ونقل عن العز في أحداث سنة 607هـ/1210م، قوله: "وفي عاشر المحرم وصل حسن الحمّار من مكة سابقاً للحاج،...، وصل كتاب مرزوق الطشتدار الأسدي في الخامس والعشرين من المحرم، وكان حاجاً، يخبر فيه،...، وصل الحجاج إلى دمشق صحبة ابن محارب يوم الاثنين ثاني صفر. وفي عاشر صفر توفي المخلص يلدق الزاهد"[162]. كما نقل عنه في أحداث السنة نفسها قوله: "في سابع شوال شُرع في عمارة المصلى بظاهر دمشق،...، حادي عشر شوال جُددت أبواب جامع دمشق الغربية،...، وفي سادس عشر شوال شُرع في إصلاح الفَوَارة"[163].

وتظهر هذه النصوص حرصاً واضحاً من العز على تأريخ الأحداث التي يدونها بالتفصيل، بل إن نصوصاً أخرى، نقلها أبو شامة، تُظهر إمعانه في التأريخ، إذ كان يحرص على ذكر الجزء من اليوم الذي وقعت فيه الحادثة التي يؤرخ لها، وهو ما يدفع للاعتقاد أنه كان يورد أحداث اليوم الواحد ووفياته مرتبة حسب تسلسل وقوعها فيه، ومن هذه النصوص ما نقله أبو شامة في أحداث سنة 598هـ/1201م عنه حول الزلزال الذي ضرب بلاد الشام، فقال: "وقال العز بن تاج الأمناء: هذه الزلزلة العظمى التي هدمت بلاد الساحل: صور، وطرابلس، وعرقة، وشعثت كثيراً من البلاد الإسلامية الشمالية، ورمت بدمشق رؤوس منائر الجامع...، **عند تنفس الصبح من يوم الاثنين السادس والعشرين من شعبان**،...، وأعقبها زلزلة خفيفة **في ضحوة الغد**"[164]. ونقل عنه في أحداث سنة 600هـ/1203م. قوله: "احترقت خزانة السلاح لحامية دمشق التي تعمل

النشاب وذهب جميع ما فيها **ليلة الاثنين خامس جمادى الآخرة**"[165]. كما نقل عنه في أحداث سنة 604هـ/1207م قوله: "توفي [الأمير زين الدين قراجا الصلاحي]... يوم السبت أول جمادى الأولى، وحمل إلى دمشق في محفة، فدفن في المقبرة العادلية من جبل قاسيون **حالة وصوله بكرة يوم الاثنين ثالث جمادى الأولى** المذكور"[166]. ونقل عنه في أحداث سنة 605هـ/1208م، قوله: "**في عشية ثالث عشر رجب** جرى بين التاج الكندي وابن دحية كلام ومشاتمة عند الوزير"[167].

وقد جمع العز في تأريخه لبعض الأحداث بين التقويمين الهجري الإسلامي والشمسي السرياني، وهو ما يظهر في النص الذي نقله عنه أبو شامة عن زلزال سنة 598هـ/1201م، إذ حدد العز تاريخ ضربه للشام "عند تنفس الصبح في يوم الاثنين السادس والعشرين من شعبان **الموافق العشرين من آب**"[168]، وهو ما يُنبئ عن اعتماد التقويم الشمسي السرياني في الحياة العامة في دمشق، وبلاد الشام عموماً، آنذاك.

وأبدى العز اهتماماً واضحاً بتحديد مكان الحدث الذي يؤرخه، أو الوفاة التي يقيّدها، وهو ما يظهر من نقول أبي شامة عنه، حيث أورد في أحداث سنة 600هـ/1203م، قول العز: "قُتل الفقيه القزويني الزاهد بباب الكلاسة من جامع دمشق،...، فمات في وقته ودفن بمقابر الصوفية على الشرف القبلي"[169]. ونقل عنه في أحداث سنة 602هـ/1205م قوله: "توفي القاضي محي الدين بن عصرون في أول ربيع الأول بدمشق....، توفي الأمير علم الدين كرجي الأسدي بدمشق ثالث عشر ربيع الآخر، وصلى العادل عليه بمرج باب الحديد، ودفن بالجبل....، قتل قاضي دار ظاهر حلب بالمنزلة المعروفة بالسعدي"[170]. ونقل عنه في أحداث سنة 607هـ/1210م قوله: "في ثاني شعبان كان إملاك نور الدين رسلان شاه صاحب الموصل على ابنة العادل، وعقد العقد بقلعة دمشق"[171]. ونقل عنه خبر بناء سور قلعة دمشق في سنة 599هـ/1202م، قال فيه: "وابتدئ ببرج الزاوية الغربي القبلي منها المجاور لباب النصر"[172].

كما تُظهر نصوصٌ أخرى للعز اهتمامه الشديد بتتبع المواقع المرتبطة بمراحل الحدث الذي يؤرخه، ولا يفوته التعريف بغير المشهور منها، نقل عنه أبو شامة خبر الغارة الصليبية على الساحل المصري في سنة 607هـ/1210م، والتي قال عنها العز: "توجه البال القبرصي، لعنه الله، في مراكب من عكا إلى الديار المصرية، فوصل إلى ساحل دمياط، فأرسى غربيها، وسلك في البر بخيله ورجله إلى القرية المعروفة بنورة، وهي على ساحل النيل، فكبسها سحرًا"[173]. كما نقل عنه خبر نفي الوزير ابن شُكْر[174] في سنة 614هـ/1217م "من الديار المصرية إلى الكسوة، فأقام بها بقدر ما قضيت له أشغاله بدمشق،...، ورحل من الكسوة نهار الأحد سادس عشر الشهر، فبات ببلدة من الغوطة، ورحل منها إلى القصير في الغد، ومن القصير إلى جهة الفرات على طريق

البرية، وخرج إليه جماعة من أعيان البلد سراً وجهراً إلى الكسوة وإلى القصير، ولما قطع الفرات لم يُمكّنه الأشرف من المقام ببلاده، فرجع إلى سلمية، والتجأ إلى صاحب حماة...، فأُخرج موكلاً به إلى أن عاد قطع الفرات قاصدًا صاحب آمد"[175].

وعمد العز في بعض نصوصه إلى تعليل الحدث الذي يؤرخه، نقل عنه أبو شامة في أحداث سنة 602هـ/1205م قوله: "في رابع عشر جمادى الآخرة توفي الفقيه شرف الدين [ابن الشهرزوري الدمشقي]...، بمدينة حمص، كان قد سكنها منذ أخرج من دمشق"[176]. ونقل عنه في أحداث سنة 607هـ/1210م: "في سابع شوال شُرع في عمارة المصلى بظاهر دمشق المجاور لمسجد النارنج برسم صلاة العيدين،...، وكان بناء حيطانه وإغلاق أبوابه صيانة له مما كان يوضع في أرضه من الدواب الميتة، والعظام، والأرواث، ولا سيما مؤخر المصلى من شاميه"[177]. ونقل عنه في أحداث سنة 609هـ/1212: "عُزل الوزير الصفي بن شكر وزير السلطان بمصر في غضون غضب أظهره إدلالاً على السلطان"[178].

اهتمامات العز في "مُوَايَمَة النَّسَّابَة"

تظهر نصوص العز المتبقية في المصادر انه اهتم برصد العديد الجوانب والظواهر في موايمته، والتي يمكن إجمالها في ما يلي:

أ- الكوارث الطبيعية

أبدى العز اهتماماً برصد أهم الكوارث الطبيعية وتتبع آثار دمارها في بلاد الشام، وغيرها من "البلاد الإسلامية" حسب وصفه، مع التركيز على بسط آثارها في مدينة دمشق، نقل عنه أبو شامة في أحداث سنة 597هـ/1201م: "قال العز بن تاج الأمناء: وجاءت في شعبان زلزلة هائلة من الصعيد فعمت الدنيا في ساعة واحدة، هدمت بنيان مصر فمات تحت الهدم خلق كثير، ثم امتدت إلى الشام والساحل فهدمت مدينة نابلس فلم يبق فيها جدار قائم إلا حارة السمرة"[179]. كما نقل عنه في أحداث سنة 598هـ/1202م، عن الزلزال الذي ضرب بلاد الشام في شهر شعبان قوله: "قال العز بن تاج الأمناء: هذه الزلزلة العظمى التي هدمت بلاد الساحل: صور، وطرابلس، وعرقة، وشعثت كثيراً من البلاد الإسلامية الشمالية، ورمت بدمشق رؤوس منائر الجامع، وبعض شراريفه من شماله، فقتلت رجلاً مغربيًا بالكلاسة، ومملوكاً تركياً لرجل صيرفي ساكن في درب السميساطي،...، وأعقبها زلزلة خفيفة في ضحوة الغد"[180]. كما اهتم برصد الظواهر الطبيعية غير المعتادة، إذ نقل عنه أبو شامة في أحداث سنة 599هـ/1202م: "قال العز بن تاج الأمناء: في سلخ المحرم رؤي في السماء نجوم متكاثفة متطايرة، شديدة الاضطراب إلى غاية"[181].

ب- المجاعات والغلاء

قيّد العز أخبار المجاعات والغلاء، وتداعياتها الاجتماعية والاقتصادية، إذ نقل عنه أبو شامة في حوادث سنة 597هـ/1201م قوله: "وكان اشتداد الغلاء والوباء بالديار المصرية من شهر رمضان بحيث بلغ ثمن الأردب ستة دنانير مصرية، وخلا أهل الأعمال، وصار إلى بلاد الفرنج منهم جمع حُملوا إلى الجزائر البحرية، وأقر كثير ممن تفرق في البلاد الإسلامية بالعبودية لمن يؤويه ويُطعمه، وأشرفت الأعمال المصرية على الخراب الكلي لولا تدارك لطف الله تعالى بإجراء نيلها، والإسعاد بما كان للملك العادل فيها من الغلال التي صرفها في تقاوي البلاد، ومؤن: إعانةً وبيعاً وصدقةً، فتماسك من كان مقيماً بها، وتراجع إليها من قَدر على الرجوع من أهلها"[182].

ت- موسم الحج

أبدى العز اهتماماً بتتبع موسم الحج، ورصد حركة الحجاج الدمشقيين، وذِكر أمير الركب الشامي، وإيراد ما وصل إلى دمشق من أخبار الموسم وحوادثه، نقل عنه أبو شامة في أحداث سنة 602هـ/1205م قوله: "وفي السابع والعشرين من رمضان نادوا: الحج على أيلة[183]، صحبة ابن الخزاعي"[184]. وقوله في أخبار سنة 607هـ/1210م: "وفي عاشر المحرم وصل حسن الحمّار من مكة سابقاً للحج، وأخبر أن قتادة[185] صاحب مكة قتل المعروف بعبد الأسير. ثم وصل كتاب مرزوق الطشتدار الأسدي في الخامس والعشرين من المحرم، وكان حاجاً، يخبر فيه: أن قتادة قتل إمام الحنفية وإمام الشافعية بمكة، ونهب الحاج اليمني. ثم وصل الحجاج إلى دمشق صحبة ابن محارب يوم الاثنين ثاني صفر"[186].

ث- العمارة الرسمية في مدينة دمشق

أولى العز عنايته بتتبع أخبار العمارة الرسمية في مدينة دمشق، إذ نقل عنه أبو شامة في أحداث سنة 599هـ/1202م فيما يتعلق بقلعة دمشق، قوله: "وشُرع في عمارة سور قلعة دمشق في الشهور الأواخر من هذه السنة، وابتدئ ببرج الزاوية الغربي القبلي منها، المجاور لباب النصر"[187]. ونقل عنه في أحداث سنة 602هـ/1205م، بما يتعلق بالمسجد الأموي قوله: "وفي شعبان هدموا قنطرة الباب الشرقي الرومية لينشر حجارتها بلاطاً لصحن الجامع، وفرغ منه في رمضان سنة اربع وستمائة. وفي أول شوال غيروا من قبة الجامع عدة أضلاع من شمالها"[188]. ونقل عنه في أحداث سنة 607هـ/1210م قوله: "في حادي عشر شوال جددت أبواب جامع دمشق الغربية من جهة باب البريد بالنحاس الأصفر ورُكّبت. وفي سادس عشر شوال شُرع في إصلاح الفَوّارة بجيرون، وعمل الشاذروان والبركة بساحتها، واتخذ فيها مسجداً بإمام راتب"[189].

كما نقل عنه في أحداث ذات السنة وصفاً مطولاً عن "عمارة المصلى بظاهر دمشق، المجاور لمسجد النارنج برسم صلاة العيدين"[190].

ولا يفوت العز ذكر بناء بعض التحصينات العسكرية خارج دمشق، إذ نقل عنه أبو شامة في أحداث سنة 607هـ/1210م قوله: "وفي العشر الأوسط من ذي الحجة كان الابتداء بعمارة حصن الطور[191] بتولي الملك المعظم واقتراحه، ومساعدة والده له برجال العسكر ودواباً نوباً"[192].

ج- غارات الفرنجة على البلاد الإسلامية

تتبع العز غارات الفرنجة على البلاد الإسلامية بشيء من التفصيل، إذ نقل عنه أبو شامة في أحداث سنة 600هـ/1203م قوله: "وفي سابع عشري رمضان توجه أسطول الفرنج من عكا عشرون قطعة، ودخل يوم العيد من فم رشيد إلى قرية فوة من عمل الديار المصرية، ونهبها وأقام بنواحيها يومين، ثم خرج من حيث دخل غانماً سالماً ولم يُسمع أن أحداً أقدم على هذا الفعل منذ فتوح الديار المصرية"[193]. ونقل عنه في أحداث 607هـ/1210م قوله: "وفي العشر الأخير من ذي الحجة توجه البال القبرصي، لعنه الله، في مراكب من عكا إلى الديار المصرية، فوصل إلى ساحل دمياط فأرسى غربيها، وسلك في البر بخيله ورجله إلى القرية المعروفة بنورة، وهي على ساحل النيل، فكبسها سحراً وسبى أهلها، وحاز ذخائرها، وعاد على أثره في بقية يومه إلى مراكبه، وبلغ والي دمياط خبره فبادر بالرجال إليه فألفاه قد حصل بظهر البحر في مراكبه وامتنع عن طالبه، ووصل الأسرى والغنائم إلى عكا، وقد نال بفعلته هذه، والتي قبلها نوبة فوة من الديار المصرية في سنة ستمائة، ما لم ينله أحد من الفرنج قبله ولا أقدم إقدامه"[194].

ح- الجرائم التي شهدها المجتمع الدمشقي

امتاز العز بتقييده الجرائم التي شهدها المجتمع الدمشقي في عصره، وذكر بعضاً من وسائل التعذيب والعقاب الممارسة رسمياً آنذاك، نقل عنه أبو شامة في أحداث سنة 600هـ/1203م قوله: "أُخذت العملة المشهورة من مخزن أيتام سيف الدولة ابن السلار بن بختيار من قيسارية الفرش بدمشق، ومبلغها ستة عشر ألف دينار مصرية ومصاغ، وبقيت سنين إلى أن ظهرت، واعتقل بسببها خلق كثير، ومات منهم جماعة، ثم ظهرت على المعروف بابن الدخنية"[195]. ثم عاد إلى ذكرها في حوادث سنة 607هـ/1210م، فقال: "وفي الخامس والعشرين من شعبان ظهرت عملة ابن السلار على المعروف بابن الدخنية بعد طول مكثه في السجن، وموت زوجته تحت الضرب، وعصره دفوعاً، وعصر بناته وإبنه، فلم يقروا بشيء،...، ثم مات ابن الدخنية في الحبس، وصلب ميتاً على قيسارية الفرش يوم السبت الثامن والعشرين من رجب"[196].

كما نقل عنه في أحداث سنة 600هـ/1203م قوله: "قُتل الفقيه القزويني الزاهد بباب الكلاسة من جامع دمشق حالة خروجه إلى زيارة القدس بيد إسماعيلي وَاجَهَهُ يُظهر أنه يصافحه، وضربه بسكين في خاصرته وانحرف عنه منهرماً، فوقع القزويني إلى الأرض وحمله أصحابه إلى داخل الكلاسة فمات في وقته ودفن بمقابر الصوفية على الشرف القبلي، وأما القاتل،...، حملوه إلى المعتمد[197]، فحمل إلى السجن فأقام به، إلى أن عرض له مرض وحمل إلى البيمارستان فهلك"[198]. ونقل عنه في حوادث سنة 602هـ/1205م قوله: "وفي يوم الخميس سابع ذي القعدة: وُجد التقي الأعمى مشنوقًا بالمئذنة الغربية"[199].

خ- نزاعات الفقهاء والعلماء ومشاجراتهم

رصد العز نزاعات الفقهاء والعلماء ومشاجراتهم، العلنية منها أو ما كانت في المجالس الخاصة، قال أبو شامة في أحداث سنة 595هـ/1198م: "فيها كانت فتنة عبد الغني الحافظ الحنبلي، وذلك يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذي القعدة. ذكر العز [بن] تاج الأمناء: أنه اجتمع الشافعية والحنفية والمالكية عند المعظم عيسى والصارم بزغش[200] والي القلعة،...، إجماع العلماء على الفتيا بكفره، وأنه مبتدع لا يجوز أن يترك بين المسلمين، ولا يحل لولي الأمر أن يُمكنه من المقام معهم، فسأل [عبدالغني] أن يُمهل ثلاثة أيام لينفصل عن البلد فأجيب، ورفعت جميع الخزائن والصناديق من الجامع [الأموي]، وبطلت صلاة الحنابلة من الجامع الظهر ومُنعوا منها، ثم أُذن لهم فصلوا العصر في ذلك اليوم"[201]. كما نقل عنه أبو شامة في أحداث سنة 605هـ/1208م: "قال العز بن تاج الأمناء: في عشية ثالث عشر رجب جرى بين التاج الكندي وابن دحية كلام ومشاتمة عند الوزير"[202]. ولعله دوّن كذلك أخبار المشاجرات بين الأهالي في دمشق وحاراتها[203].

د- مضامين كتب الدولة الرسمية

أورد العز في كتابه الكتب الرسمية الصادرة عن الدولة بمضامينها، إذ نقل عنه أبو شامة في أحداث سنة 609هـ/1212م قوله: "عُزل الوزير الصفي بن شكر وزير السلطان بمصر،...، ثم ورد كتاب الكامل من مصر إلى أخيه المعظم بالحوطة على أملاك الوزير ابن شكر بها سابع جمادى الأولى، من السنة. قال: وفي سابع عشرين رمضان، من السنة، عزل ابن الوزير بن شكر من ديوان دمشق،...، وتولاه الشمس بن النفيس مستقلاً بأموره بكتاب عادلي وصل من مصر"[204]. ونقل عنه في أخبار سنة 614 هـ/1217م، قوله: "ووصل [الوزير ابن شكر] عاشر ربيع الآخر من سنة أربع عشرة، منفياً من الديار المصرية إلى الكسوة[205]، فأقام بها بقدر ما قضيت له أشغاله بدمشق، وتولي المعتمد [والي دمشق] القيام بها، وكان تقدم من العادل كتاب إلى المعتمد بأن لا

يُمكّنه من المقام بدمشق بأكثر مما يقضي أشغاله، فلما تحقق ذلك لم يدخل البلد، ورحل من الكسوة نهار الأحد سادس عشر الشهر"[206].

ذ- المناصب الرسمية في دمشق

تحفل نصوص العز بذكر العديد من المناصب الرسمية في دمشق، وتسمية بعض من كان يتولاها آنذاك، إذ ورد فيها المناصب التالية: والي القلعة، وكان الصارم بزغش يتولاه في سنة 595هـ/1198م[207]. وديوان دمشق، وكان يتولاه في سنة 609هـ/1212م ابن الوزير بن شكر، ثم تولاه بعده الشمس بن النفيس[208]. وأمير الحج الشامي، تولاه في موسم 602هـ/1205م المدعو ابن الخزاعي، وفي موسم 606هـ/1209م المدعو ابن محارب[209].ودار العدل للنظر في المظالم، كان يجلس فيها في سنة 595هـ/1198م الملك المظلم والصارم بزغش والي القلعة[210]. وقاضي العسكر، وكان يتولاه في سنة 614هـ/1217م المدعو خليل[211]. وخطابة دمشق، وتولاها في سنة 637هـ/1239م المدعو ابن خلكان[212]. وإمام راتب لمسجد[213]، والعدل والقاضي[214]. وحامية دمشق، وكان بها خزانة سلاح يُعمل فيها النشاب في سنة 600 هـ/1203م[215]. وسجن القلعة[216]، والسجن في دمشق[217]، والمعتمد[218]، وهو كما يوضح أبو شامة لقب والي دمشق إبراهيم بن موسى (ت 623هـ/1226م)[219]. كما ورد في أحد نصوصه اسم "مرزوق **الطشتدار** الأسدي"[220].

ر- المنشآت والخطط الدمشقية

حفلت نصوص العز بأسماء ومواقع الكثير من المنشآت والخطط الدمشقية في النصف الأول من القرن 7هـ/ 13م، إذ ورد فيها كل مما يلي: قلعة دمشق[221]، وجامع دمشق (الأموي)[222]، والمصلى بظاهر دمشق لصلاة العيدين[223]، ودار العدل[224]، وقيسارية الفرش[225]، والبيمارستان[226]، ومخزن أيتام سيف الدولة ابن السلار بن بختيار[227]، ومقابر الصوفية على الشرف القبلي[228]، والمقبرة العادلية في جبل قاسيون[229]، ومدفن بالجبل (قاسيون) [230]، والفوارة بجيرون ومسجدها[231]، ومسجد النارنج بالقرب من مصلى العيد[232]، وقنطرة الباب الشرقي الرومية[233]، ودرب السميساطي[234]، والكلاسة[235]، وباب الكلاسة[236]، وباب النصر[237]، وباب البريد[238]، والباب الشرقي[239]، ومرج باب الحديد[240].

ز- الجوانب الاقتصادية في مجتمع دمشق

تتيح نصوص العز المتبقية في نقول المصادر، المتوافرة، رصد بعض الجوانب الاقتصادية في مجتمع دمشق آنذاك، إذ ورد فيها إشارات إلى بعض المهن الدمشقية، وهي: الصيرفي[241]، ومهن مرتبطة بالبناء[242]. وإلى صناعة الأسلحة في دمشق[243]، وبعض المؤسسات التجارية كقيسارية

الفرش[244]، والدنانير المصرية كسكة يتعامل بها في دمشق[245]، وإشارة إلى التركات[246]، وإلى الغلاء في مصر وآثاره الاقتصادية والاجتماعية[247]، ولم ترد لدينا فيما بين أيدينا من نقول إشارة صريحة عن الضرائب[248].

أهمية كتاب "مُوَايَمَة النَّسَّابَة"

بينت هذه الدراسة أن كتاب "مُوَايَمَة النَّسَّابَة" يوميات تاريخية لمدينة دمشق خلال نصف قرن 593/590هـ ـ643/640هـ (1196/1193م– 1245/1242م)، دوّن فيها العز النسابة كافة فعاليات الحياة في مدينته، رسمية كانت أم شعبية، وقد أظهرت نقول أبي شامة عنه، رغم انتقائيتها وقلتها، تقييده إلى جانب الأخبار الرسمية والحروب، أخبار الكوارث الطبيعية وآثارها الاجتماعية والاقتصادية على عامة الناس، ولم يتحاشَ عن تدوين أخبار العلماء ومنازعاتهم ومشاجراتهم، أو ذكر الجرائم التي شهدها المجتمع الدمشقي آنذاك، ووسائل العقاب والعذاب التي اتبعتها السلطة ضد مرتكبيها، كما تتبع أخبار العمارة الدمشقية، وخطط دمشق ومنشأتها العمرانية الاقتصادية والدينية والإدارية والعسكرية، وبعض الأنشطة الاقتصادية فيها، وهو ما يجعل منه مرآة تاريخية لدمشق ومجتمعها آنذاك، ومصدراً رئيساً للمؤرخ المعاصر، لو قُدِّر وصوله، لدراسة الحياة الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والعلمية لمدينة دمشق في النصف الأول من القرن 7هـ/ 13م، أي النصف الثاني من العصر الأيوبي.

وهنا ينبغي الوقوف أمام وصف الذهبي وتقييمه لكتاب "مُوَايَمَة النَّسَّابَة" بأن: "فيه الدُرَّة والبَعْرة، وأشياء باردةٌ"[249]، وقفة نقد أو تأمل وتفسير، إذ يتضح أن الذهبي لم يجد في مادة الكتاب المتمحورة حول دمشق ومجتمعها، اهتماماً كبيراً، إذ كان يكتب تاريخاً "للإسلام" ودوله، وعلماء حضارته، حتى عصره، مما جعل من الخصوصية المكانية والزمانية لمدينة دمشق وتفاصيل حياتها اليومية قليلة الأهمية في سياق مشروعه وتأليفه، ولهذا لم تحظ نصوص العز بتقديره واعتماده. في حين نجد أن أبا شامة وقد عني بتدوين الأحداث التاريخية للحقبة الممتدة بين سنتي 590- 665هـ/1194 - 1266م بتكثيف بيّن، وحرص واضح على إبراز تاريخ مدينة دمشق في كتابه، بحث عن مصادر تاريخية تغني كتابه في هذه الحقبة، وهنا برزت له أهمية كتاب "مُوَايَمَة النَّسَّابَة"، إذ وجد فيه ما لم يجده عنده غيره من أخبار مدينة دمشق ومجتمعها، الأمر الذي غدا معه "مُوَايَمَة النَّسَّابَة"، أحد أهم مصادره التي غطى بها أخبار دمشق، وخاصة في الحقبة 595- 630هـ/1198 - 1232م، وهو ما حفظ نصوصاً من الكتاب، أنبأت عنه، وعن مضمونه، مما مكننا من تقييمه والتنويه به، وإعادة الاعتبار إليه، وبيّن قصور تقييم الذهبي له.

الخاتمة

توصل البحث إلى عدد من النتائج، يمكن إجمالها فيما يلي:

- يعد العز النسابة أحد المؤرخين الدمشقيين المشهورين في القرنين 7-8هـ/13-14م. والذي ولد في مدينة دمشق في سنة 565هـ/1170م، ودرس على كبار علماء عصره في دمشق: القرآن وعلومه، والحديث النبوي وعلومه، والفقه الشافعي، والشروط، والتاريخ والأنساب، واللغة العربية وآدابها. ثم غدا أحد علماء مدينة دمشق البارزين في عصره في هذه العلوم، وهو ما دفع الكثير من طلبة العلم إلى قصده والدراسة عليه، حتى وفاته عام 643هـ/1245م.
- ألف العز كتاب "مُوَايَمَة النَّسَّابَة"، وهو يوميات تاريخية دونها العز لأحداث مدينة دمشق بين عامي 590/593هـ ـ640/643هـ (1193 /1196م– 1242/1245م)، وهو ما جعل منه مرآة تاريخية لدمشق ومجتمعها آنذاك، ومصدراً رئيساً للمؤرخين اللاحقين له، وللمؤرخ المعاصر لو قُدِّر وصوله، لدراسة الحياة الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والعلمية لمدينة دمشق في النصف الأول من القرن 7هـ/ 13م.
- اعتمد العز في كتابه "مُوَايَمَة النَّسَّابَة" منهج تدوين الأحداث يوماً بيومٍ لفعاليات الحياة اليومية في مدينة دمشق التي شهدها وتابع أحداثها، رسمية كانت أو شعبية. واهتم بأخبار الكوارث الطبيعية وآثارها الاجتماعية والاقتصادية، والجرائم التي شهدها المجتمع الدمشقي آنذاك، ووسائل العقاب والعذاب التي اتبعتها السلطة ضد مرتكبيها، كما تتبع أخبار العمارة الدمشقية، وخطط دمشق ومنشأتها العمرانية الاقتصادية والدينية والإدارية والعسكرية، وبعض الأنشطة الاقتصادية فيها.
- اكتسب كتاب "مُوَايَمَة النَّسَّابَة" أهمية لدى المؤرخين اللاحقين للعز، الدمشقيين منهم على وجه التحديد، نظراً لاحتوائه أخباراً تُعنى بدمشق خاصة، وبلاد الشام عامة، لم يجدوها عند غيره من المؤرخين، أو أنه قدم تفاصيل لم يذكروها، وأهمهم على الإطلاق المؤرخ أبو شامة الذي اعتمد عليه في كتابه "الذيل على الروضتين" مصدراً لأخبار دمشق ومجتمعها، وخاصة في الحقبة 595-630هـ / 1198-1232م، وهو ما أتاح إلقاء الضوء على الكتاب، ودراسة منهج مؤلفه العز، ورصد مجالات اهتماماته، وتبيين أهميته التاريخية في دراسة تاريخ مدينة دمشق ومجتمعها في النصف الأول من القرن 7هـ/13م.

The Damascene Historian Al Izz Bin Taj Al Umanaa' Ibn Asakir (643AH/1245 AD) and His Book 'The Diary of Genealogy'

Modar A. Telfah, *History Department, Yarmouk University, Irbid, Jordan.*

Abstract

The present paper sheds light on the character, life, and the educational background of the unrenowned Damascene historian, Al Izz bin Taj Al Umanaa' ibn Asakir (643AH/1245 AD). The paper also investigates his history book entitled 'The Diary of Genealogy' in terms of its title, scope and approach with the aim of focusing on its importance as a historic source for Damascus and it community in the first half of the 7th H century/ 13 AD century; its significance for the historians who came after him, namely the Damascene historian Abu Shama (665 AH/ 1266 AD) who adopted lots of ibn Asakir's research.

قدم البحث للنشر في 2016/3/17 وقبل في 2016/5/15

الهوامش

(1) انظر في ذلك: مصطفى، شاكر، **التاريخ العربي والمؤرخون**، 3ج، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1983م، ج2، ص217 وما بعدها؛ المنجد، صلاح الدين، **معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة**، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2006م، ص 7 وما بعدها.

(2) الحسيني، أحمد بن محمد (ت 695هـ/1295م)، **صلة التكملة لوفيات النقلة**، 2ج، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ج1، ص128؛ الذهبي، محمد بن أحمد (ت748هـ/1347م)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 17ج، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003م، ج14، ص466.

(3) أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل، (ت665هـ/ 1266م)، **الذيل على الروضتين**، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، دار الجيل، بيروت، 1974م، ص16، 20، 29، 32، 50، 52، 53، 54، 65، 76، 77، 115، 170؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج12، ص951، 952، ج13، ص8، ج14، ص46.

(4) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ/1497م)، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ**، تحقيق: فرانز روزنثال، ترجمة: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1407هـ/1986م.

(5) البغدادي، إسماعيل باشا البغدادي، **هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين**، 2ج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

(6) مصطفى، شاكر، **التاريخ العربي والمؤرخون**، ج2، ص 294-299.

(7) المنجد، صلاح الدين، **معجم المؤرخين الدمشقيين**، ص 81-88.

(8) بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**، 6ج، تعريب: عبد الحليم النجار وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ط4، د.ت، ج 3، ص7 وما بعدها، ج6، ص 1 وما بعدها.

(9) سزكين، فؤاد، **تاريخ التراث العربي**، 3مج، ترجمة: محمود حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1411هـ/1991م، مج1 ج2، ص3 وما بعدها.

(10) الحسيني، **صلة التكملة**، ج1، ص128؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج14، ص466.

(11) الذهبي، محمد بن أحمد (ت748هـ/1347م)، **تذكرة الحفاظ**، 5ج، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م ج4، ص83، 150؛ **تاريخ الإسلام**، ج12، ص1028.

(12) الذهبي، محمد بن أحمد (ت748هـ / 1347م)، **العبر في خبر من غبر**، 5ج، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1986، ج5، ص33، 179؛ الذهبي، **معجم الشيوخ**، 2ج، تحقيق: محمد الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، 1988م، ج1، ص188، ج2، ص117؛ **تذكرة الحفاظ**، ج4، ص109؛ **تاريخ الإسلام**، ج13، 230؛ الوادي آشي، محمد بن جابر (ت 749هـ/ 1348م)، **برنامج الوادي آشي**، تحقيق: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م، ص172.

(13) الحسيني، **صلة التكملة**، ج1، ص128.

(14) **انظر عن أسرة بني عساكر ومكانتها العلمية:** أبو شامة، **الذيل**، ص136؛ السبكي، عبد الوهاب بن علي (ت 771هـ/1369م)، **طبقات الشافعية الكبرى**، 10ج، تحقيق: محمد الطناحي، وعبدالفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر، الجيزة، 1992، ج7، ص70-71؛ الحافظ، محمد مطيع، "أعلام بني عساكر من القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن العاشر"، **مجلة التراث العربي**، عدد2، 1980م، ص80 وما بعدها.

(15) أبو شامة، **الذيل**، ص136. **ورئاسة الدين والدنيا:** مصطلح استخدمه العلماء المسلمين لوصف المكانة العالية للعالم أو الأسرة العلمية في الحياة العامة من جهة، وفي الحياة العلمية من جهة أخرى. **انظر في ذلك:** ابن الأثير، علي بن محمد (ت630هـ/1232م)، **اللباب في تهذيب الأنساب**، 3ج،

مكتبة المثنى، بغداد، د.ت، ج1، ص 13؛ الذهبي، **العبر**، ج3، ص 45، 171؛ **سير أعلام النبلاء**، ج13، ص 562، ج17، ص 194.

(16) المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي (ت656هـ/1258م)، **التكملة لوفيات النقلة**، 4ج، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م، ج2، ص282.

(17) السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج7، ص70.

(18) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج12، ص452.

(19) **انظر عنها:** ابن عساكر، علي بن الحسن (ت571هـ/1175م)، **تاريخ مدينة دمشق**، 80ج، تحقيق: عمر العمروي، دار الفكر، بيروت، 1998م، ج69، ص30؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج12، ص1028.

(20) **انظر عنه:** المنذري، **تكملة الصلة**، ج2، ص281 – 282؛ أبو شامة، **الذيل**، ص86؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج13، ص230؛ السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج7، ص70 – 71؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت774هـ/1372م)، **البداية والنهاية**، 21ج، تحقيق: عبد الله التركي، هجر للطباعة والنشر، الجيزة، 1998م، ج17، ص38 – 39.

(21) الذهبي، محمد بن أحمد (ت 748هـ/1347م)، **سير أعلام النبلاء**، 25ج، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11، 1996م، ج22، ص26.

(22) السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج7، ص70.

(23) الذهبي، **العبر**، ج5، ص33؛ **تاريخ الإسلام**، ج13، ص230.

(24) السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج7، ص71.

(25) انظر في ذلك: الحافظ، محمد مطيع، **الحافظ ابن عساكر محدث الشام ومؤرخها الكبير**، دار القلم، دمشق، 2003م، ص67 وما بعدها.

(26) الحسيني، **صلة التكملة**، ج1، ص128؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج14، ص466. وجاء سماع العز وهو في سن السادسة من عمره جرياً على ما استقر العمل به عند المسلمين من بدء طلب العلم في هذه السن، وهو ما يحدثنا عنه العلامة ابن كثير بالقول: "**ينبغي المباراةُ إلى إسماع الوِلدان الحديث النبوي. والعادة المطردة في أهل هذه الاعصار وما قبلها بمدد متطاولة: أن الصغير يُكتب له حضور إلى تمام خمس سنين من عمره، ثم بعد ذلك يُسمّى سماعاً**". ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت774هـ/1372م)، **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث**، تحقيق: احمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص 103.

(27) الحسيني، **صلة التكملة**، ج1، ص128؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج12، ص494، ج14، 466؛ **سير أعلام النبلاء**، ج20، ص556-557، **تذكرة الحفاظ**، ج4، ص83؛ العلائي، صلاح الدين خليل (ت761هـ/1359م)، **إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة**، 2ج، تحقيق: مرزوق الزهراني، مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، دار العلوم والحكم-دمشق، 2004م، ج2، ص395.

(28) **انظر عنه:** ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت681هـ/1282م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، 8ج، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1977، ج3، ص309 وما بعدها؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج12، ص493، وما بعدها؛ **سير أعلام النبلاء**، ج20، ص554 وما بعدها، السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج7، ص215 وما بعدها؛ شاكر مصطفى، **التاريخ العربي والمؤرخون**، ج2، ص240 – 243؛ الحافظ، محمد مطيع، **الحافظ ابن عساكر**، ص40 وما بعدها.

(29) ابن عساكر، علي بن الحسن (ت571هـ/1175م)، **الأربعون البلدانية**، تحقيق: عبدو الحريري، المكتب الإسلامي، بيروت، 1993م، ص32، 174.

(30) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج23، ص216 – 217؛ **تاريخ الإسلام**، ج12، ص512، ج14، ص466.

(31) **انظر عنه:** الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج12، ص512.

(32) **انظر مروياته عنه عند:** ابن العديم، عمر بن أحمد (ت660هـ/1261م)، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، 12ج، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1988، ج4، ص1952، 1973، ج5، ص2406، 2407، ج7، ص3357، ج8، ص3728؛ ابن الصابوني، حامد بن محمد (ت680هـ/1281م)، **تكملة إكمال الإكمال**، تحقيق: مصطفى جواد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1957م، ص177 – 178.

(33) **انظر عنه:** الدبيثي، محمد بن سعيد (ت637هـ/1239م)، **ذيل تاريخ مدينة السلام**، 5ج، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006م، ج4، ص340 – 342؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج12، ص542 – 543؛ **سير أعلام النبلاء**، ج21، ص49 – 50؛ الصفدي، خليل بن آيبك (ت 764هـ/1362م)، **الوافي بالوفيات**، 32ج، تحقيق عدد من المحققين، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، 2010م، ج23، ص51-52.

(34) شاكر مصطفى، **التاريخ العربي والمؤرخون**، ج2، ص288.

(35) الحسيني، **صلة التكملة**، ج1، ص128؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج14، ص466؛ **سير أعلام النبلاء**، ج23، ص217.

(36) **انظر عنه:** ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج35، ص78؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج12، ص585 – 586؛ **سير أعلام النبلاء**، ج21، ص94.

(37) الحسيني، **صلة التكملة**، ج1، ص128؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج14، ص466؛ **سير أعلام النبلاء**، ج23، ص216.

(38) **انظر عنه:** الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج12، ص583 – 584؛ الحنبلي، عبد الحي بن أحمد (ت1089هـ /1678م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، 10ج، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، 1986م، ج6، ص423.

(39) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج14، ص466.

(40) **أنظر عنه:** الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج12، ص611 – 612؛ **العبر**،ج4، ص233 – 234؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج13، ص328.

(41) الحسيني، **صلة التكملة**، ج1، ص128.

(42) **انظر عنه:** ابن الدبيثي، **ذيل تاريخ مدينة السلام**، ج1، ص309 – 310؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج12، ص643-624؛ **سير أعلام النبلاء**، ج21، ص109. **وعلم الشروط:** هو العلم الذي يختص "في الشروط المكتتبة في المحاضر والسجلات والكتب الحكمية، وكتب الابتياعات والوثائق والاجارات، وغير ذلك" من معاملات الناس. ابن أبي الدم، إبراهيم بن عبد الله الهمداني الحموي (ت 642هـ/ 1244م)، **أدب القضاء**، 2ج، تحقيق: محيي هلال السرحان، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1984م، ج2، ص 184.

(43) الحسيني، **صلة التكملة**، ج1، ص128.

(44) **انظر عنه:** المنذري، **التكملة**، ج1، ص161؛ ابن الصابوني، **تكملة إكمال الإكمال**، ص123 – 124؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج12، ص834 – 835؛ **سير أعلام النبلاء**، ج21، ص196 – 197، السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج7، ص153-154.

(45) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج12، ص1028.

(46) **انظر عنها:** ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج69، ص30؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج12، ص1028.

(47) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج13، ص230؛ **سير أعلام النبلاء**، ج22، ص26.

(48) **صلة التكملة**، ج1، ص128.

(49) **سير أعلام النبلاء**، ج23، ص217.

(50) **طبقات الشافعية الكبرى**، ج7، ص71.

(51) النعيمي، عبد القادر بن محمد (ت 927هـ/1520م)، **الدارس في تاريخ المدارس**، 2ج، تحقيق: جعفر الحسيني، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، 1948م، ج1، ص102.

(52) الذهبي، محمد بن أحمد (ت748هـ/1347م)، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار**، 2ج، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988م، ج2، ص715؛ **معجم الشيوخ**، ج1، ص27.

(53) الذهبي، **معجم الشيوخ**، ج1، ص282 – 283، ج2، ص61-62؛ الوادي آشي، **برنامج**، ص263، 285 – 286؛ ابن حجر، أحمد بن علي (ت852هـ/1448م)، **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**، 4ج، تحقيق: يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، 1994م، ج2، ص160، 282، 283.

(54) الحافظ، محمد مطيع، **دور الحديث الشريف بدمشق**، دار المكتبي، دمشق، 2010م، ص21. **ودار الحديث النورية**: أقدم مدارس الحديث النبوي وأكبرها في مدينة دمشق، بناها السلطان نور الدين إبن زنكي (541-569هـ/ 1146-1174م)، وتعاقب على مشيختها اكبر علماء الحديث النبوي الدمشقيين. **انظر عنها:** النعيمي، **الدارس**، ج1، ص99 وما بعدها؛ بدران، عبد القادر، **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال**، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق، د.ت، ص 58 وما بعده؛ الحافظ، محمد مطيع، **دور الحديث**، ص9، وما بعدها.

(55) **طبقات الشافعية الكبرى**، ج7، ص71.

(56) **انظر عنه**: المنذري، **التكملة**، ج2، ص463 – 464، أبو شامة، **الذيل**، ص120؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج13، ص480 – 482.

(57) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج13، ص481، **سير أعلام**، ج22، ص143.

(58) الحسيني، **صلة التكملة**، ج1، ص128؛ أبو شامة، **الذيل**، ص176؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج14، ص467؛ **سير أعلام النبلاء**، ج23، ص217.

(59) الحسيني، **صلة التكملة**، ج1، ص128.

(60) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج23، ص217؛ **تاريخ الإسلام**، ج14، ص467.

(61) **تذكرة الحفاظ**، ج4، ص150.

(62) **العبر**، ج5، ص179.

(63) دوزي، رينهارت، **تكملة المعاجم العربية**، 11ج، ترجمة: محمد النعيمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1992م، ج6، ص427، (مادة صدر).

(64) **صلة التكملة**، ج1، ص128.

(65) **تاريخ الإسلام**، ج14، ص466.

(66) أبو شامة، **الذيل**، ص136.

(67) **المصدر نفسه**، ص176.

(68) الحافظ، محمد مطيع، **دور الحديث الشريف بدمشق**، ص21.

(69) **سير أعلام النبلاء**، ج23، ص216.

(70) **تاريخ الإسلام**، ج14، ص466.

(71) **العبر**، ج5، ص179.

(72) **تاريخ الإسلام**، ج 14، ص467.

(73) الحسيني، **صلة التكملة**، ج1، ص128؛ أبو شامة، **الذيل**، ص176؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج14، ص467؛ **سير أعلام النبلاء**، ج23، ص217.

(74) البرزالي، القاسم بن محمد (ت 739هـ/1338م)، **المقتفى على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي**، 2ج، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، 2006م، ج2، قسم 1، ص243.

(75) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج22، ص146.

(76) **انظر عنه:** الحسيني، **صلة التكملة**، ج3، ص346؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج13، ص928 وما بعدها؛ **سير أعلام النبلاء**، ج22، ص370 – 371؛ صلاح الدين المنجد، **معجم المؤرخين الدمشقيين**، ص 77؛ شاكر مصطفى، **التاريخ العربي والمؤرخون**، ج2، ص295.

(77) انظر مروياته عن العز في: **بغية الطلب**، ج4، ص1952، 1973، ج5، ص2406، 2407، ج7، ص3357، ج8، ص3728؛ ابن الصابوني، **تكملة إكمال الإكمال**، ص 177 – 178.

(78) **انظر عنه:** شاكر مصطفى، **التاريخ العربي والمؤرخون**، ج2، ص263 وما بعدها؛ مريم الدرع، **موارد ابن العديم التاريخية ومنهجه في كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب**، 2ج، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ – جامعة دمشق، دمشق، 2004م، ج1، ص 79 وما بعدها.

(79) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج14، ص466- 467؛ **سير أعلام النبلاء**، ج23، ص216 – 217.

(80) انظر عنه: البرزالي، المقتفى، ج1، ق2، ص235 – 236؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج15، ص660 وما بعدها؛ الكتبي، محمد بن شاكر (ت764هـ/1362م) **فوات الوفيات**، 5ج، تحقيق: إحسان

عباس، دار صادر، بيروت، 1974م، ج2، ص63، وما بعدها؛ السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج8، ص163 وما بعدها؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج17، ص641 وما بعدها.

(81) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج14، ص466 – 467.

(82) **انظر عنه:** البرزالي، **المقتفى**، ج2، ق1، ص206؛ الذهبي، **معجم الشيوخ**، ج1، ص 211 – 212؛ الوادي آشي، **برنامج**، ص118 – 119؛ ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ/1448م)، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، 4ج، دار الجيل، بيروت، 1993م، ج2، ص21.

(83) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج14، ص466 – 467.

(84) **انظر عنه:** البرزالي، المقتفى، ج2، ق1، ص228؛ الصفدي، خليل بن أيبك (ت 764هـ/1362م)، **أعيان العصر وأعوان النصر**، 6ج، تحقيق: علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر- بيروت، دار الفكر-دمشق، 1998م، ج1، ص385 وما بعدها؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج18، ص31؛ ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي (ت 874هـ/1470م)، **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، 13ج، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984، ج2، ص210 – 211.

(85) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج14، ص466 – 467.

(86) **انظر عنه:** البرزالي، **المقتفى**، ج2، ق1، ص196؛ الذهبي، **معجم الشيوخ**، ج1، ص396؛ الوادي آشي، **برنامج**، ص151؛ ابن حجر، **الدرر الكامنة**، ج2، ص368.

(87) البرزالي، **المقتفى**، ج2، ق1، 210، الذهبي، **معجم الشيوخ**، ج1، ص129؛ الصفدي، **أعيان العصر**، ج1، ص61.

(88) انظر عنه: البرزالي، **المقتفى**، ج2، ق1، 210، الذهبي، **معجم الشيوخ**، ج1، ص129؛ الصفدي، **أعيان العصر**، ج1، ص61، ابن حجر، **الدرر الكامنة**، ج1، ص18.

(89) البرزالي، **المقتفى**، ج2، ق1، ص272؛ الصفدي، **أعيان العصر**، ج4، ص264.

(90) **انظر عنه:** البرزالي، **المقتفى**، ج2، ق1، ص272؛ الصفدي، **أعيان العصر**، ج4، ص624، ابن حجر، **الدرر الكامنة**، ج4، ص82.

(91) الذهبي، **معجم الشيوخ**، ج1، ص27، **تاريخ الإسلام**، ج14، ص466- 467.

(92) **انظر عنه:** البرزالي، **المقتفى**، ج2، ق1، ص308- 309؛ الذهبي، **معجم الشيوخ**، ج1، ص27؛ الصفدي، **أعيان العصر**، ج1، ص161- 163؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج18، ص59- 60؛ ابن حجر، **الدرر الكامنة**، ج1، ص89.

(93) البرزالي، **المقتفى**، ج2، ق1، ص410؛ الصفدي، **أعيان العصر**، ج1، ص522؛ ابن حجر، **الدرر الكامنة**، ج1، ص379.

(94) **انظر عنه:** البرزالي، **المقتفى**، ج2، ق1، ص410- 411؛ الذهبي، **معجم الشيوخ**، ج1، ص180، الصفدي، **أعيان العصر**، ج1، ص522؛ ابن حجر، **الدرر الكامنة**، ج1، ص379.

(95) البرزالي، **المقتفى**، ج2، ق2، ص10؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج14، ص466- 467؛ **سير أعلام النبلاء**، ج23، ص216-217؛ الصفدي، **أعيان العصر**، ج1، ص527.

(96) **انظر عنه:** البرزالي، **المقتفى**، ج2، ق2، ص10- 11؛ الذهبي، **معجم الشيوخ**، ج1، ص180- 181؛ الصفدي، **أعيان العصر**، ج1، ص527- 528؛ ابن حجر، **الدرر الكامنة**، ج1، ص382- 383.

(97) البرزالي، **المقتفى**، ج2، ق2، ص112؛ الصفدي، **أعيان العصر**، ج4، ص438.

(98) **انظر عنه:** البرزالي، **المقتفى**، ج2، ق2، ص112؛ الذهبي، **معجم الشيوخ**، ج2، ص186- 187؛ الصفدي، **أعيان العصر**، ج4، ص438؛ ابن حجر، **الدرر الكامنة**، ج3، ص437.

(99) البرزالي، **المقتفى**، ج2، ق2، ص142- 143؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج14، ص466- 467، **معجم الشيوخ**، ج1، ص139- 140.

(100) **انظر عنه:** البرزالي، المقتفى، ج2، ق2، ص142- 143؛ الذهبي، **معجم الشيوخ**، ج1، ص139- 140؛ الصفدي، **أعيان العصر**، ج1، ص80- 81؛ ابن حجر، **الدرر الكامنة**، ج1، ص36- 37؛ ابن تغرى بردى، **المنهل الصافي**، ج1، ص98- 99.

(101) البرزالي، **المقتفى**، ج2، ق2، ص152؛ الوادي آشي، **برنامج**، ص116؛ الصفدي، **أعيان العصر**، ج1، ص502.

(102) **انظر عنه:** البرزالي، **المقتفى**، ج2، ق2، ص151- 152، الوادي آشي، **برنامج**، ص116؛ الصفدي، **أعيان العصر**، ج1، ص501- 502؛ القرشي، عبد القادر بن محمد (ت 775هـ/1373م)، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، 5ج، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، الجيزة، 1993م، ج1، ص422 وما بعدها؛ ابن حجر، **الدرر الكامنة**، ج1، ص369؛ ابن تغرى بردى، **المنهل الصافي**، ج2، ص398.

(103) الذهبي، **معجم الشيوخ**، ج2، ص365؛ الوادي آشي، **برنامج**، ص172؛ الصفدي، **أعيان العصر**، ج2، ص401.

(104) انظر عنها: الذهبي، **معجم الشيوخ**، ج2، ص365؛ الوادي آشي، **برنامج**، ص172؛ الصفدي، **أعيان العصر**، ج2، ص401- 402؛ ابن حجر، **الدرر الكامنة**، ج2، ص129.

(105) البرزالي، **المقتفى**، ج2، ق2، ص243؛ الصفدي، **أعيان العصر**، ج5، ص549؛ ابن حجر، **الدرر الكامنة**، ج4، ص412.

(106) **انظر عنه:** البرزالي، **المقتفى**، ج2، ق2، ص243؛ الذهبي، **معجم الشيوخ**، ج2، ص366؛ الصفدي، **أعيان العصر**، ج5، ص548- 549؛ ابن حجر، **الدرر الكامنة**، ج4، ص411- 412.

(107) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج14، ص467؛ **معجم الشيوخ**، ج2، ص117؛ الصفدي، **أعيان العصر**، ج4، ص57؛ ابن حجر، **الدرر الكامنة**، ج3، ص239.

(108) **انظر عنه:** الذهبي، **معجم الشيوخ**، ج2، ص117؛ الصفدي، **أعيان العصر**، ج4، ص57- 58، ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج18، ص232- 233؛ ابن حجر، **الدرر الكامنة**، ج3، ص239- 240؛ الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج8، ص110.

(109) الذهبي، **معجم الشيوخ**، ج1، ص188.

(110) الحسيني، **صلة التكملة**، ج1، ص128؛ أبو شامة، **الذيل**، ص176؛ السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج7، ص71.

(111) **تاريخ الإسلام**، ج14، ص467. في حين ذكر أبو شامة، عرضاً، اسماً لكتاب العز، أقرب إلى الوصف، إذ قال في أحد نقوله عنه: "**ذكر العز بن عساكر في المياومات**". (**الذيل**، ص170). وقد تصحفت لفظة المياومات في المطبوع إلى: المقاومات!

(112) دوزي، **تكملة المعاجم**، مادة (يوم).

(113) ابن أبي الدم، **أدب القضاء**، ج2، ص311- 312.

(114) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (ت 728هـ/1327م)، **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، 37ج، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 2004م، ج30، ص187.

(115) **الذيل**، ص170، وتصحفت لفظة المياومات في المطبوع إلى: المقاومات!

(116) **تاريخ الإسلام**، ج14، ص467.

(117) انظر في ذلك: شاكر مصطفى، **التاريخ العربي والمؤرخون**، ج1، ص373- 374؛ روزنثال، فرانز، **علم التاريخ عند المسلمين**، ترجمة: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983م، ص238- 240.

(118) مريم الدرع، **موارد ابن العديم**، ج1، ص314- 315.

(119) انظر: ابن طوق، شهاب الدين أحمد بن طوق (ت 915هـ/ 1509م)، **التعليق: يوميات ابن طوق**، تحقيق: جعفر المهاجر، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، 2000م.

(120) سيف الإسلام طغتكين بن نجم الدين أيوب (ت 593هـ/1196م). **انظر عنه:** ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج2، ص523؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج 21، ص 333.

(121) **وفيات الأعيان**، ج2، ص524.

(122) أبو شامة، **الذيل**، ص11، وهو ذات النص الوارد عند ابن خلكان، إلا أن أبا شامة لم يصرح بنقله عن العز.

(123) **المصدر نفسه**، ص170.

(124) البرزالي، **المقتفى**، ج2، ق1، ص243.

(125) انظر في ذلك: أبو شامة، **الذيل**، ص16، 20، 29، 32، 50، 52، 53، 54، 65، 76، 77، 115، 170؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج12، ص951، 952، ج13، ص8، ج14، ص46.

(126) لا توجد عنه معلومات في المصادر المتوافرة، ولكن يظهر من السياق انه احد غلمان الأمير الأيوبي تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن نجم الدين أيوب (ت 587هـ/ 1191م) الذين وجههم بتكليف من صلاح الدين الأيوبي (ت589/1193م) لضم الجزء الشرقي من المغرب العربي، غير أن انقطاع الإمدادات الأيوبية عنهم اضطرتهم إلى الانضواء تحت سلطة الموحدين. انظر في ذلك: عقلة، عصام والطواهية، فوزي، "الملك المظفر تقي الدين عمر ودوره في الدولة الأيوبية"، **المجلة الأردنية للتاريخ والآثار**، مجلد8، العددان 3+4، 2014م، ص 42-43.

(127) أبو شامة، **الذيل**، ص52.

(128) الطشتدار: "حامل الإناء الذي كان يقوم بصب الماء على مخدومه السلطان". الخطيب، مصطفى، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص 306-307.

(129) أبو شامة، **الذيل**، ص77.

(130) قال ابن منظور: "**الإملاك:** التزويج وعقد النِّكاح"، و"شهدنا إملاك فلان... أي عقده مع امرأته". ابن منظور، محمد بن مكرم (ت 711هـ/ 1311م)، **لسان العرب**، 6مج، دار المعارف، القاهرة، د.ت، مادة (ملك).

(131) الملك العادل نور الدين ارسلان بن عز الدين مسعود الزنكي ملك الموصل (589-607هـ/1193-1211م). **انظر عنه:** ابن الأثير، علي بن محمد (ت630هـ/1232م)، **الكامل في التاريخ**، 11ج،

تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ج10، ص 353-354؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج 21، ص 496-497.

(132) الملك العادل سيف الدين محمد بن نجم الدين أيوب الأيوبي (596-615هـ/1200-1218م). **انظر عنه:** سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي (ت654هـ/1256م)، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، 24ج، تحقيق: إبراهيم الزيبق وآخرون، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط1، 2013م، ج22، ص230؛ أبو شامة، **الذيل**، ص 111-113؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج 13، ص 453 وما بعدها.

(133) **الذيل**، ص76.

(134) **المصدر نفسه**، ص20.

(135) **المصدر نفسه**، ص50، 77.

(136) **المصدر نفسه**، ص20، 29.

(137) **تاريخ الإسلام**، ج14، ص467.

(138) **المصدر نفسه**، ج14، ص467.

(139) دوزي، **تكملة المعاجم العربية**، مادة (جرد).

(140) انظر في ذلك: المقريزي، أحمد بن علي (ت 845هـ/ 1442م)، **المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار**، 5ج، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2004م، ج5، ص685- 686.

(141) **الذيل**، ص170.

(142) **المصدر نفسه**، ص54.

(143) **المصدر نفسه**، ص53.

(144) **المصدر نفسه**، ص16، 115.

(145) **المصدر نفسه**، ص20، 29، 32، 50، 52، 63، 65، 76، 77.

(146) **المصدر نفسه**، ص20، 29، 32، 50، 52، 53-54، 63، 65، 76، 77، 115، 170.

(147) **المصدر نفسه**، ص37.

(148) **المصدر نفسه**، ص11.

(149) **وفيات الأعيان**، ج2، ص524.

(150) الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج10، ص38.

(151) العيني، بدر الدين محمود (ت 855هـ/ 1451م)، **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (العصر الأيوبي)**، 4ج، تحقيق: محمود رزق، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2007م، ج3، ص93، 132، 155، 183، 244.

(152) ابن طولون، محمد بن طولون (ت 953هـ/1546م)، **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية**، 2ج، تحقيق: محمود دهمان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1980م، ج1، ص344- 345.

(153) ابن طولون، محمد بن طولون (ت 953هـ/1546م)، **اللمعات البرقية في النكت التاريخية**، مطبعة الترقي، دمشق، 1348هـ، ص7.

(154) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج2، ص524.

(155) **الذيل**، ص11.

(156) من نصوص العز التي يرجح الباحث نقل ابن خلكان لها من كتاب "موايمة النسابة" دون الإشارة إلى مصدره فيها، ما أورده في ترجمته للملك المعظم عيسى بن العادل الأيوبي (615-624هـ/1218-1226م)، إذ قال ما نصه: "ذكر أبو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في تاريخه مرآة الزمان...: توفي الملك المعظم يوم الجمعة مستهل ذي الحجة سنة 624 هـ. والله أعلم بالصواب. **وقال غيره** بل: توفي يوم الجمعة ثامن ساعة من نهار سلخ ذي القعدة سنة 624 هـ بدمشق، ودفن بقلعتها، ثم نقل إلى جبل الصالحية، ودفن في مدرسة هناك بها قبور جماعة من إخوانه وأهل بيته تعرف بالمعظمية، وكان نقله ليلة الثلاثاء مستهل المحرم سنة 627هـ". **وفيات الأعيان**، ج3، ص495.

(157) **تاريخ الإسلام**، ج12، ص951، 952، ج13، ص8، ج14، ص46؛ **العبر**، ج4، ص306؛ **تذكرة الحفاظ**، ج4، ص109.

(158) **تاريخ الإسلام**، ج12، ص467.

(159) **تذكرة الحفاظ**، ج4، ص109، **تاريخ الإسلام**، ج14، ص46.

(160) **تاريخ الإسلام**، ج14، ص467.

(161) **الذيل**، ص54.

(162) **المصدر نفسه**، ص77.

(163) **المصدر نفسه**، ص76.

(164) **المصدر نفسه**، ص29.

(165) **المصدر نفسه**، ص50.

(166) **المصدر نفسه**، ص62.

(167) **المصدر نفسه**، ص65.

(168) **المصدر نفسه**، ص29. وقال أبو شامة في أحداث سنة 611هـ/1214م دون ذكر مصدره: "**في الثامن والعشرين من ذي القعدة الموافق لآخر آذار على إحدى عشر ساعة منه** أظلم الجو ووقع شبيه بالرمل إلى ما بعد المغرب، ثم ارتفع ذلك". **المصدر نفسه**، ص87.

(169) **المصدر نفسه**، ص50.

(170) **المصدر نفسه**، ص52.

(171) **المصدر نفسه**، ص76، وانظر للمزيد من الشواهد: **المصدر نفسه**، ص29، 76.

(172) **المصدر نفسه**، ص32.

(173) **المصدر نفسه**، ص77.

(174) عبد الله بن على الشيبي الدميري المعروف بابن شَكْر (ت 622هـ/1225م)، وزير الملك العادل الأيوبي. **انظر عنه:** أبو شامة، **الذيل**، ص 147؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج 13، ص 706؛ العيني، **عقد الجمان (العصر الأيوبي)**، ج 4، ص 126.

(175) **الذيل**، ص115.

(176) **المصدر نفسه**، ص54.

(177) **المصدر نفسه**، ص76.

(178) **المصدر نفسه**، ص115.

(179) **المصدر نفسه**، ص20. **وانظر عن هذا الزلزال:** ابن الأثير، **الكامل**، ج 10، ص 275-276؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج22، ص 90-91.

(180) **الذيل**، ص29. وانظر أيضًا: الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج12، ص951. **وانظر عن هذا الزلزال:** البغدادي، عبد اللطيف بن يوسف (ت629هـ/1231م)، **الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر**، تحقيق: عبد الرحمن الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م، ص146-149؛؛ ابن أبي الدم، إبراهيم بن عبدالله الهمداني الحموي (ت642هـ/1244م)، **التاريخ المظفري**، تحقيق: سهيل زكار، ضمن: الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، ج21، دار الفكر، دمشق، 1995م، ص 282؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج22، ص 125.

(181) **الذيل**، ص32. وانظر أيضا: الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج12، ص952؛ **العبر**، ج4، ص306.

(182) **الذيل**، ص20. **وانظر عن هذا الغلاء والمجاعة:** البغدادي، **الإفادة والاعتبار**، ص143 وما بعدها؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج22، ص 90.

(183) مدينة العقبة الأردنية حالياً. **انظر عنها:** ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ/ 1228م)، **معجم البلدان**، 5 ج، دار صادر، بيروت، 1977م، ج 1، ص 292-293.

(184) **الذيل**،، ص53.

(185) قتادة بن إدريس الحسيني، أمير مكة المكرمة (597-618هـ/ 1200-1221م). **انظر عنه:** ابن الأثير، **الكامل**، ج 10، ص 426.

(186) **الذيل**، ص77.

(187) **المصدر نفسه**، ص32، وانظر أيضا: الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج12، ص952. ويتابع أبو شامة، دون ذكر مصدره، إيراد النصوص المتعلقة بعمارة قلعة دمشق، وبتفصيل يومي ملفت للنظر في أحداث سنتي 611هـ/1214م، 613هـ/1216م. **الذيل**، ص87، 92. **وانظر عن بناء قلعة دمشق:** ابن نظيف، محمد بن علي (ت644هـ/1246م)، **التاريخ المنصوري**، تحقيق: سهيل زكار، ضمن: الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، ج 21، دار الفكر، دمشق، 1995م، ص352؛ ابن واصل، محمد بن سالم (ت679هـ/1280م)، **التاريخ الصالحي**، تحقيق: سهيل زكار، ضمن: الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، ج 21، دار الفكر، دمشق، 1995م، ص 559-560.

(188) **الذيل**، ص54.

(189) **المصدر نفسه**، ص76. وقال ياقوت الحموي (ت 626هـ/ 1228م): "المعروف اليوم أن باباً من أبواب الجامع بدمشق، وهو بابه الشرقي، يقال له باب جيرون، وفيه فوّارة ينزل عليها بدرج كثير في حوض من رخام وقبة خشب يعلو ماؤها نحو الرمح". **معجم البلدان**، ج2، ص199. ويتابع أبو شامة، دون ذكر مصدره، إيراد النصوص المتعلقة بإعمار الجامع الأموي، إذ يذكر في أحداث سنة 611هـ/1214م: "فيها شُرع في تبليط رواقات الجامع الداخلة". (**الذيل**، ص86). كما يذكر في أخبار سنة 613هـ/1216م: "فيها أحضرت الأوتاد الخشب لأجل قبة النسر في الجامع بدمشق...". **المصدر نفسه**، ص92.

(190) **الذيل**، ص76.

(191) انظر عنه: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص47.

(192) **الذيل**، ص77. **وانظر عن بناء حصن الطور**: ابن واصل، محمد بن سالم (ت679هـ/1280م)، **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، 5ج، تحقيق: حسين محمد ربيع، القاهرة، د.ت، ج3، ص 215.

(193) **الذيل**، ص50. **وانظر عن هذه الغارة**: ابن الأثير، **الكامل**، ج 10، ص 293؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج3، ص 161.

(194) **الذيل**، ص77.

(195) **المصدر نفسه**، ص50.

(196) **المصدر نفسه**، ص76.

(197) إبراهيم بن موسى، والي دمشق، (ت 623هـ/1226م). **انظر عنه**: سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج22، ص280؛ أبو شامة، **الذيل**، ص50.

(198) **الذيل**، ص50.

(199) **المصدر نفسه**، ص54.

(200) صارم الدين بزغش العادلي (ت 608هـ/1211م). **انظر عنه:** أبو شامة، **الذيل**، ص 80، ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج17، ص 29.

(201) **الذيل**، ص16.

(202) **المصدر نفسه**، ص65.

(203) أورد أبو شامة في حوادث سنة 613هـ/1216م، دون التصريح بمصدره، ما نصه: "فيها كانت الحادثة بدمشق بين أهل الشاغور والعقيبة وحملهم السلاح وقتالهم بالرحبة والصيارف، وركوب العسكر للفصل بينهم، وحضور المعظم من جوسق الريس لتسكين الفتنة، وكان مقيمًا به، وقبض جماعة من مقدمي الحارات، منهم ريس الشاغور، وأودعوا السجن في السادس والعشرين من ربيع الأول". **المصدر نفسه**، ص92.

(204) **الذيل**، ص115.

(205) قرية في جنوب دمشق. **انظر عنها**: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص 461.

(206) **الذيل**، ص115.

(207) **المصدر نفسه**، ص16.

(208) **المصدر نفسه**، ص115.

(209) **المصدر نفسه**، ص53، 77.

(210) **المصدر نفسه**، ص16.

(211) **المصدر نفسه**، ص115.

(212) **المصدر نفسه**، ص170.

(213) **المصدر نفسه**، ص76.

(214) **المصدر نفسه**، ص52.

(215) **المصدر نفسه**، ص50.

(216) **المصدر نفسه**، ص76.

(217) **المصدر نفسه**، ص50.

(218) **المصدر نفسه**، ص50، 115.

(219) **المصدر نفسه**، ص150.

(220) **المصدر نفسه**، ص77.

(221) **المصدر نفسه**، ص33، 76.

(222) **المصدر نفسه**، ص50، 76.

(223) **المصدر نفسه**، ص76.

(224) **المصدر نفسه**، ص16.

(225) **المصدر نفسه**، ص50، 76.

(226) **المصدر نفسه**، ص50.

(227) **المصدر نفسه**، ص50.

(228) **المصدر نفسه**، ص50.

(229) **المصدر نفسه**، ص62.

(230) **المصدر نفسه**، ص52، 54.

(231) **المصدر نفسه**، ص76.

(232) **المصدر نفسه**، ص76.

(233) **المصدر نفسه**، ص54.

(234) **المصدر نفسه**، ص29.

(235) **المصدر نفسه**، ص29.

(236) **المصدر نفسه**، ص50.

(237) **المصدر نفسه**، ص33.

(238) **المصدر نفسه**، ص76.

(239) **المصدر نفسه**، ص54.

(240) **المصدر نفسه**، ص52.

(241)**المصدر نفسه**، ص29.

(242) **المصدر نفسه**، ص54، 76.

(243) **المصدر نفسه**، ص50.

(244) **المصدر نفسه**، ص50، 76.

(245) **المصدر نفسه**، ص50.

(246) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج14، ص46.

(247) **الذيل**، ص20.

(248) أورد أبو شامة نصاً بحوادث سنة 612هـ/1215م دون ذكر مصدره، قال فيه: "فيها أبطل السلطان ضمان الخمر والقيان في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة". **المصدر نفسه**، ص89.

(249) **تاريخ الإسلام**، ج14، ص467.

المصادر والمراجع

المصادر:

ابن أبي الدم، إبراهيم بن عبدالله الهمداني الحموي (ت642هـ/ 1244م)، **أدب القضاء**، 2ج، تحقيق: محيي هلال السرحان، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1984م.

ابن أبي الدم، إبراهيم بن عبدالله الهمداني الحموي (ت642هـ/1244م)، **التاريخ المظفري**، تحقيق: سهيل زكار، ضمن: الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، ج21، دار الفكر، دمشق، 1995م.

ابن الأثير، علي بن محمد (ت630هـ/1232م)، **الكامل في التاريخ**، 11ج، تحقيق: أبي الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.

ابن الأثير، علي بن محمد (ت630هـ/1232م)، **اللباب في تهذيب الأنساب**، 3ج، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.

ابن الصابوني، حامد بن محمد (ت680هـ/1281م)، **تكملة إكمال الإكمال**، تحقيق: مصطفى جواد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1957م.

ابن العديم، عمر بن أحمد (ت660هـ/1261م)، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، 12ج، تحقيق: سهيل ذكار، دار الفكر، بيروت، 1988.

ابن تغري بردي، يوسف بن تغرى يردي (ت 874هـ/1470م)، **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، 13ج، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984م.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (ت 728هـ/1327م)، **مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، 37ج، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 2004م.

ابن حجر، أحمد بن علي (ت852هـ/1448م)، **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**، 4ج، تحقيق: يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، 1994م.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ/1448م)، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، 4ج، دار الجيل، بيروت، 1993م.

ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت681هـ/1282م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، 8ج، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1977.

ابن طوق، شهاب الدين أحمد بن طوق (ت 915هـ/ 1509م)، **التعليق: يوميات ابن طوق**، تحقيق: جعفر المهاجر، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، 2000م.

ابن طولون، محمد بن طولون (ت 953هـ/1546م)، **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية**، 2ج، تحقيق: محمود دهمان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1980م.

ابن طولون، محمد بن طولون (ت 953هـ/1546م)، **اللمعات البرقية في النكت التاريخية**، مطبعة الترقي، دمشق، 1348هـ.

ابن عساكر، علي بن الحسن (ت571هـ/1175م)، **الأربعون البلدانية**، تحقيق: عبدو الحريري، المكتب الإسلامي، بيروت، 1993م.

ابن عساكر، علي بن الحسن (ت571هـ/1175م)، **تاريخ مدينة دمشق**، 80ج، تحقيق: عمر العمروي، دار الفكر، بيروت، 1998م.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت774هـ/1372م)، **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث**، تحقيق: احمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت774هـ/1372م)، **البداية والنهاية**، 21ج، تحقيق: عبد الله التركي، هجر للطباعة والنشر، الجيزة، 1998م.

ابن منظور، محمد بن مكرم (ت 711هـ/ 1311م)، **لسان العرب**، 6مج، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

ابن نظيف، محمد بن علي (ت644هـ/1246م)، **التاريخ المنصوري**، تحقيق: سهيل زكار، ضمن: الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، ج 21، دار الفكر، دمشق، 1995م.

ابن واصل، محمد بن سالم (ت679هـ/1280م)، **التاريخ الصالحي**، تحقيق: سهيل زكار، ضمن: الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، ج 21، دار الفكر، دمشق، 1995م.

ابن واصل، محمد بن سالم (ت679هـ/1280م)، **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، 5ج، تحقيق: حسين محمد ربيع، القاهرة، د.ت.

أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل، (ت665هـ/ 1266م)، **الذيل على الروضتين**، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، دار الجيل، بيروت، 1974م.

البرزالي، القاسم بن محمد (ت 739هـ/1338م)، **المقتفى على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي**، 2ج، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، 2006م.

الحسيني، أحمد بن محمد (ت 695هـ/1295م)، **صلة التكملة لوفيات النقلة**، 2ج، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.

الحنبلي، عبد الحي بن أحمد (ت1089هـ /1678م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، 10ج، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، 1986م.

الدبيثي، محمد بن سعيد (ت637هـ/1239م)، **ذيل تاريخ مدينة السلام**، 5ج، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006م.

الذهبي، محمد بن أحمد (ت 748هـ/1347م)، **سير أعلام النبلاء**، 25ج، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11، 1996م.

الذهبي، محمد بن أحمد (ت748هـ / 1347م)، **العبر في خبر من غبر**، 5ج، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1986.

الذهبي، محمد بن أحمد (ت748هـ / 1347م)، **معجم الشيوخ**، 2ج، تحقيق: محمد الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، 1988م.

الذهبي، محمد بن أحمد (ت748هـ/1347م)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 17ج، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003م.

الذهبي، محمد بن أحمد (ت748هـ/1347م)، **تذكرة الحفاظ**، 5ج، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

الذهبي، محمد بن أحمد (ت748هـ/1347م)، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار**، 2ج، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988م.

سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي (ت654هـ/1256م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، 24ج، تحقيق: إبراهيم الزيبق وآخرون، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط1، 2013م.

السبكي، عبد الوهاب بن علي (ت 771هـ/1369م)، **طبقات الشافعية الكبرى**، 10ج، تحقيق: محمد الطناحي، وعبدالفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر، الجيزة، 1992.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ/1497م)، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ**، تحقيق: فرانز روزنثال، ترجمة: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1407هـ/1986م.

الصفدي، خليل بن أيبك (ت 764هـ/1362م)، **أعيان العصر وأعوان النصر**، 6ج، تحقيق: علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر- بيروت، دار الفكر-دمشق، 1998م.

الصفدي، خليل بن آيبك (ت 764هـ/1362م)، **الوافي بالوفيات**، 32ج، تحقيق عدد من المحققين، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، 2010م.

العلائي، صلاح الدين خليل (ت761هـ/1359م)، **إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة**، 2ج، تحقيق: مرزوق الزهراني، مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، دار العلوم والحكم-دمشق، 2004م.

العيني، بدر الدين محمود (ت 855هـ/ 1451م)، **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (العصر الأيوبي)**، 4ج، تحقيق: محمود رزق، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2007م.

القرشي، عبد القادر بن محمد (ت 775هـ/1373م)، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، 5ج، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، الجيزة، 1993م.

الكتبي، محمد بن شاكر (ت764هـ/1362م) **فوات الوفيات**، 5ج، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1974م.

المقريزي، أحمد بن علي (ت 845هـ/ 1442م)، **المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار**، 5ج، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2004م.

المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي (ت656هـ/1258م)، **التكملة لوفيات النقلة**، 4ج، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م.

النعيمي، عبد القادر بن محمد (ت 927هـ/1520م)، **الدارس في تاريخ المدارس**، 2ج، تحقيق: جعفر الحسيني، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، 1948م.

الوادي آشي، محمد بن جابر (ت 749هـ/ 1348م)، **برنامج الوادي آشي**، تحقيق: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م.

ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ/ 1228م)، **معجم البلدان**، 5 ج، دار صادر، بيروت، 1977م.

المراجع:

بدران، عبد القادر، **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال**، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق، د.ت.

بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**، 6ج، تعريب: عبد الحليم النجار وأخرون، دار المعارف، القاهرة، ط4، د.ت.

البغدادي، إسماعيل باشا البغدادي، **هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين**، 2ج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

الحافظ، محمد مطيع، "أعلام بني عساكر من القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن العاشر"، **مجلة التراث العربي**، عدد2، 1980م.

الحافظ، محمد مطيع، **الحافظ ابن عساكر محدث الشام ومؤرخها الكبير**، دار القلم، دمشق، 2003م.

الحافظ، محمد مطيع، **دور الحديث الشريف بدمشق**، دار المكتبي، دمشق، 2010م.

الخطيب، مصطفى، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

الدرع، مريم، **موارد ابن العديم التاريخية ومنهجه في كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب**، 2ج، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ – جامعة دمشق، دمشق، 2004م.

دوزي، رينهارت، **تكملة المعاجم العربية**، 11ج، ترجمة: محمد النعيمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1992م.

روزنثال، فرانز، **علم التاريخ عند المسلمين**، ترجمة: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983م.

سزكين، فؤاد، **تاريخ التراث العربي**، 3مج، ترجمة: محمود حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1411هـ/1991م.

عقلة، عصام والطواهية، فوزي، "الملك المظفر تقي الدين عمر ودوره في الدولة الأيوبية"، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، مجلد8، العددان 3+4، 2014م.

مصطفى، شاكر، **التاريخ العربي والمؤرخون**، 3ج، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1983م.

المنجد، صلاح الدين، **معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة**، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2006م.